Journal Of the Iraqia University (67-2) June (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

أثرُ سَمَاعاتِ الإمامِ ابنِ القَرّاب (ت:٤١٤هـ) في توجيهِ القراءاتِ (عرض ومناقشة)

د. مرام بنت عبيد الله بن حمدان اللهيبي
الأستاذ المشارك بقسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

The Influence of the Hearings of Al-Imām Ibn Al-Qarrāb (d. 414 AH) in Interpreting the Qur'anic Readings: Presentation and Discussion

Dr. Maram bint Obaidullah bin Hamdan Al-Lahibi
molhaibi@uqu.edu.sa

المستخلص:

يَظهر من عنوان هذا البحث ورود سماعات من الإمام ابن القرّاب عن شيوخه، وكان لها أثر في توجيه القراءات؛ اعتنت هذه الدّراسة بحصرها من كتابه: (الشّافي في علل القراءات) في أبواب الأصول، مع بيان ما انفردت به هذه السّماعات من نقولٍ لم ترد في كتب أصحابها، ومن توجيهاتٍ لم ترد في غيره من كتب التّوجيه. وجاء هذا البحث في: مقدّمة، ومبحثين، أفردتُ الأوّل: للتّأصيل النّظري، شرحتُ فيه مفردات العنوان من: التّعريف بالسّماع، وبالإمام ابن القرّب، وكتابه: (الشّافي)، وأمّا الثّاني: للجانب التّطبيقي، درسْتُ فيه: السّماعات، وأثرها في توجيه القراءات، على ثمانية مطالب. ثمّ ختمت البحث بذكر النّتائج والتّوصيات؛ فمن النّتائج أنّ موضوع السّماعات ممّا تميّز به كتاب: (الشّافي في علل القراءات)، وتفرّد به الإمام ابن القرّاب؛ إذ ندر التّعرض له في كتب علم توجيه القراءات، وقد توصّلتُ لتعريف اصطلاحيّ له. انفراد الإمام ابن القرّاب في سماعاته بتوجيهات لم أقف عليها عند غيره. وأصى البحث باستكمال هذه الدّراسة: ببيان أثر سماعات الإمام ابن القرّاب في توجيه فرش الحروف، وحصر انفرادات الإمام ابن القرّاب من نقولاته وتوجيهاته التي تفرّد بها عن غيره.

الكلمات المفتاحيّة: أثر، السّماع، ابن القرّاب، توجيه، القراءات، عرض، مناقشة.

Abstract:

It appears from the title of this research that hearings were received from Imam Ibn al-Qarāb on the authority of his sheikhs, and they influenced the interpretation of the Qur'anic readings. This study focused on compiling them from the book titled: (Al-Shāfi fī 'Ilal al-Qira'at) in the chapters of the fundamentals, with an explanation of what was unique to these hearings, such as narrations that were not mentioned in the books of those to whom they were ascribed, and interpretations that were not mentioned in the rest of the books on interpretation of the Qur'anic readings.This research consisted of: an introduction and two topics. the first: was devoted to the theoretical originating, where the title's vocabularies were explained, including: the definition of "as-samā'" (hearing), and a biography of Imam Ibn al-Qarāb, and his book: (Al-Shāfi), and the second: for the applied aspect, which include the study of: the hearings, and their influence on the interpretation of the Qur'anic readings, then the research was concluded with a mention of the findings and the recommendations.The findings include:That the topic of the hearings is part of what distinguished the book: (Al-Shāfi fi 'Ilal al-Qirā'at), and it was unique to Imam Ibn al-Qarāb, because it is rarely mentioned in books on the science of interpretation of the Qur'anic readings, and a conclusion of its technical definition was reached in the research.Imam Ibn Al-Qarāb was unique in his hearings for interpretations that were not found in other sources. Among the recommendations: Completing this study: by explaining the influence of Imam Ibn al-Qarāb's hearings on the interpretation of the subsidiary readings. A statistics of what was unique to Ibn al-Qarāb only from his narrations and interpretations.

Keywords: Influence, hearing, Ibn Al-Qarāb, interpretation, Qur'anic readings presentation, discussion.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله منزّل الكتاب، أحمده –سبحانه وتعالى– في الحال والمآب، وأشكره على جزيل نِعَمِهِ الكريمِ الوهّاب، وأصلّي على لبّ اللّباب محمد بن عبد الله، وعلى آله والأصحاب، وبعد: يُعدّ كتاب: (الشّافي في علل القراءات) للإمام إسماعيل بن إبراهيم بن محمد السّرخسيّ الهرويّ، المعروف بابن القرّاب (ت:٤١٤هـ): من أقدم وأوسع مصادر علم توجيه القراءات القرآنيّة، فهو موسوعةٌ علميّةٌ متكاملة؛ لما يحويه من توجيهاتٍ لغويّةٍ متنوّعة، وتخريج ما في القراءات على كلام العرب وأشعارهم، وآراء العلماء ومذاهبهم.وممّا تميّز به هذا الكتاب، ولم يُسبَق إليه: نقلُ مؤلِّفه في سماعه توجيه بعض القراءات لم ينقلها غيره، ولم يرد غالبها في كتب مَن نقل السّماع عنهم؛ بل مِن هذه التّوجيهات الواردة عن سماعاته ما لم يرد في غير هذا الكتاب. لذا استخرتُ الله –تبارك وتعالى– وشرعتُ في جمع هذه السّماعات، وبيان أثرها في توجيه القراءات، في بحث بعنوان: **(أثر سماعات الإمام ابن القرّاب (ت:٤١٤هـ) في توجيه القراءات –عرض ومناقشة)**. أسألُ الله تعالى أن ينفع به، ويجعله لوجهه برحمته، ويوفّقني في دراسته؛ لأن تكون نافعةً بإذنه.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١. عظم مكانة ابن القرّاب، وشيوخه الذين نقل عنهم هذه السّماعات.

٢. تفرّد هذه السّماعات بتوجيهات لم ترد في غيرها.

٣. دقّة المسائل الواردة في هذه السّماعات.

٤. ندرة هذه السّماعات في هذا الفنّ، وتفرّد هذا الكتاب من بين كتب المؤلِّف بنقلها.

أهداف البحث:

١. حصر السّماعات التي سمعها الإمام ابن القرّاب من شيخه ابن مهران وغيره.

٢. جمع السّماعات من كتاب: (الشّافي في علل القراءات) الموجودة في أبواب الأصول فقط.

٣. توثيق هذه السّماعات من كتب القراءات.

٤. عرض هذه السّماعات ومناقشتها.

٥. تبيين أثر هذه السّماعات في توجيه القراءات.

حدود البحث:

سماعات الإمام ابن القرّاب عن شيخه ابن مهران وغيره، مما كان لها أثر في توجيه أصول القراءات، من خلال كتابه: (الشّافي في علل القراءات)، مع عرضها ومناقشتها، وقد بلغ عدد هذه السّماعات: ثمانية.

الدّراسات السّابقة:

لم أهتدِ بعد البحث المتواصل، والاستشارة والسّؤال إلى من كتبَ أو أفردَ سماعات الإمام ابن القرّاب وأثرها في توجيه القراءات بالبحث والدّراسة، فهو من الموضوعات الفريدة التي ندرت في علم توجيه القراءات. وإن كنتُ قد وقفتُ على بحثين حول هذا الكتاب، وهما:

١. الاحتجاج للقراءات الفرشيّة المتواترة برسم المصحف، في كتاب: (الشّافي في علل القراءات) لابن القرّاب (ت:٤١٤هـ)، سورة البقرة وآل عمران–جمعًا ودراسة، إعداد: محمد بن عبدالكريم بن بيغام، منشور في مجلة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشّرعيّة، عام: (٢٠٢١م) – العدد: (١٩٨).

٢. توظيف الأحرف المنسوبة للصحابة في تعليل القراءة المتواترة عند ابن القرّاب (٤١٤هـ)، سورة البقرة وآل عمران أنموذجًا، إعداد: الدّكتورة. هويدا أبو بكر سعيد الخطيب، منشور في جامعة الأزهر، بكليّة أصول الدّين والدّعوة بأسيوط، عام: (٢٠٢٢) – العدد: (٤٠)، المجلد: (٣).

خطة البحث:

قسّمت البحث إلى: مقدمة، ومبحثين.

المقدمة: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدوده، والدّراسات السّابقة، وخطة البحث، ومنهجه، وإجراءاته.

المبحث الأول: التّأصيل النّظري، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ماهية السّماع، وأهميّته.

المطلب الثّاني: التّعريف بالإمام ابن القرّاب.

المطلب الثالث: التّعريف بكتابه: (الشّافي في علل القراءات).

المبحث الثاني: الجانب التّطبيقي، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه تخصيص حمزة قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِم﴾، و﴿إِلَيۡهِم﴾، و﴿لَدَيۡهِم﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم بضمّ هائها دون غيرها.

المطلب الثّاني: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه مذهب أبي عمرو البصريّ في الإشارة إلى حركة الحرف المدغم.

المطلب الثّالث: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه تحقيق الهمز لجميع القرّاء من لفظ: (السُّؤَال)، و﴿ٱلۡفُؤَادَ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم.

المطلب الرّابع: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه ترك الهمزة لحمزة عند الوقف.

المطلب الخامس: سماع الإمام ابن القرّاب لتوجيه إمالة ابن عامرلفظ: ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم.

المطلب السّادس: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه إمالة حمزة لفظ: ﴿أَحۡيَا﴾ الواقعة بعد واو.

المطلب السّابع: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه إمالة الحرف الذي قبل هاء التّأنيث للكسائي وقفًا.

المطلب الثّامن: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه مذهب يعقوب الحضرميّ في إثبات هاء السّكت في الوقف.

وختمته بذكر: النّتائج، والتّوصيات. **وذيّلته بقائمة:** المصادر والمراجع.

منهج البحث:

١. في التّأصيل النّظري: المنهج التّاريخي في التّعريف بمفردات العنوان.

٢. في الجانب التّطبيقي: المنهج الاستقرائي التّتبعي في حصر السّماعات الواردة عن الإمام ابن القرّاب، ومن ثمّ الوصفي التّحليلي في عرضها ومناقشتها، وبيان أثرها في توجيه القراءات.

إجراءات البحث:

١. حصرتُ سماعات الإمام ابن القرّاب التي لها أثر في توجيه القراءات في أبواب الأصول دون فرش الحروف[١].

٢. رتّبتُ السّماعات في مطالب حسب ورودها في أبواب الأصول وَفق ترتيب (الشّاطبيّة)، و(الطّيّبة).

٣. وضعتُ عنوانًا مناسبًا لكلّ مطلب.

٤. ذكرتُ نصّ السّماع عن ابن القرّاب من كتابه: (الشّافي في علل القراءات).

٥. وثّقتُ السّماع بذكر وروده أو عدمه في كتب من نقل عنهم، وإن كان أحد من العلماء نقل هذا السّماع غير ابن القرّاب ذكرته.

٦. ترجمتُ لشيخ ابن القرّاب الوارد عنه السّماع عند ذكر أوّل سّماع عنه.

٧. شرحتُ السّماع ببيان القراءات الواردة فيه، من طريق (طيّبة النّشر في القراءات العشر)، وشرح أوجه التّوجيه الواردة في السّماع.

٨. درستُ السّماع دراسة توجيهيّة، على النّحو الآتي:

- عرض العلل الواردة في السّماع.
- ذكر من وافق التوجيهات الواردة في السّماع من علماء اللّغة، والتّفسير، والتّوجيه.
- ذكر المناقشات التي أوردها العلماء على بعض التّوجيهات الواردة في السّماع إن وجدت.
- ذكر التّوجيهات التي ذكرها العلماء غير الواردة في السّماع، وذكر ما ورد عليها من مناقشات إن وجدت.
- ذكر خلاصة الدّراسة التّوجيهيّة بذكر جميع التّوجيهات الواردة في السّماع وغيره.

٩. كتبتُ الآيات بالرّسم العثمانيّ الموافق لرواية حفص عن عاصم بين قوسين مزهرين، مع عزوها إلى سورها وأرقام آياتها عقبها مباشرة بين معكوفتين.

١٠. وثّقتُ جميع النّقولات من مصادرها الأولية ما أمكن.

١١. اكتفيتُ بوضع تاريخ وفاة الأعلام –في أوّل موضع يرد فيه– عن ترجمتهم؛ لكثرتهم، وشهرة أكثرهم.

١٢. ذكرتُ المصادر والمراجع في الحاشية مختصرة، مرتّبة بحسب الأقدميّة.

المبحث الأوّل: التأصيل النظري

دراسة مفردات العنوان

المطلب الأوّل: ماهية السّماع، وأهمّيته.

ماهية السّماع لغة: من (سَمِعَ)، وهو أصلٌ واحد: إيناس الشّيء بالأُذُن، **والسَّمع:** حسّ الأُذُن، وما وقر فيها من شيء تسمعه، وقوّة فيها، بها تُدرك الأصوات. ويكون واحدًا وجمعًا؛ لأنه في الأصل: **مصدر قولك:** سمعتُ الشّيء سمعًا، وسماعًا. **ويُقال:** تسمّعتُ إليه، وسَمِعتُ إليه، وسمِعْتُ له؛ كلّه بمعنى واحد[٢].

والسّماع: اسم ما استلذَّت الأُذُنُ من صوتٍ حسنٍ. **وهو أيضًا:** ما سَمِعَتَ به فشَاعَ وتُكُلِّمَ به[٣].

وعلى هذا تدورُ معاني السّماع اللّغويّة، حول ثلاثة معاني: المسموع، والإصغاء، والإنصات.

ماهية السّماع اصطلاحًا: تعدّدت مذاهب العلماء في تحديد ماهية السّماع حسب العلوم الواردة فيه:

فعند النّحاة: سمّاه الإمام السّيوطيّ (ت:٩١١هـ): (السّماع)، **وفسّره بقوله:** «أعني به ما ثبتَ في كلام مَن يوثَق بفصاحته، فشَمِل كلام الله تعالى، وكلام نبيّه، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظمًا ونثرًا، عن مسلمٍ وكافر»[٤].

وعند المحدّثين: إملاء أو تحديث الشّيخ من حفظه كان، أو القراءة من كتابه، والتلاميذ يسمعون إليه[٥].

أمّا **عند القرّاء** فلم أجد عند أحد من علماء القراءات، أو علوم القرآن مَن نَصَّ على تعريف له في حدود ما اطّلعت عليه، **ويُمكن تعريفه من خلال المعاني اللّغويّة، والتّعريفات الواردة في العلوم الأخرى، بأنّه:** نقلُ أو تحديث التّلميذ عن شيخه، ما يُمليه عليه من حفظه، أو من كتابه، **بلفظ:** (سمعتُ)، أو ما في معناه.

أهميّة السّماع:

١. يعدّ مصدرًا مهمًّا للحِفَاظ على النّصّ المسموع عمّن ورد عنه السّماع.

٢. أنّ بعض نُقولات السّماع غير واردة في كتب أصحابها؛ خاصة إن كان الشّيخ يُملي من حفظه.

٣. إثبات العلاقة بين العلماء؛ بأنّ أحدهما كان تلميذًا للآخر.

٤. أنّ بعض السّماعات يحتوي على دقائق مسائل العلم، أو فتاوى وآراء في مسائل خاصّة؛ فالغالب لا ينقل التّلميذ عن شيخه إلّا ما فيه فائدة فريدة عنه.

المطلب الثّاني: التّعريف بالإمام ابن القرّاب[٦].

الحياة الشّخصيّة:

اسمه، ونسبه، وكنيته: هو الإمام الحافظ المحدّث الفقيه المقرئ[٧]: إسماعيل بن إبراهيم بن محمد السَّرْخَسِيّ؛ ثمّ الهَرَويّ[٨]، أبو محمد القرّاب، **المعروف:** بابن القرّاب[٩]، **أخو الحافظ الكبير:** أبي يعقوب إسحاق[١٠].

والسّرخسيّ: نسبةً إلى مدينة سَرْخَس[١١]؛ موطن إقامته الأول، وبداية طلبه العلم[١٢].

والهَرَويّ: نسبةً إلى بلدة هُرَاة[١٣]؛ نزلها، وحدّث بها، وتوفّي فيها[١٤].

والقَرَّاب: نسبةً لِمن يَعمَل القِرَب[١٥].

مولده: وُلِد بعد سنة ثلاثين وثلاثمائة للهجرة[١٦].

وفاته: تُوفي سنة أربعة عشر وأربعمائة للهجرة[١٧].

الحياة العلميّة:

نشأته: نشأ الإمام ابن القرّاب –رحمه الله– نشأةً علميّة، في بيئةٍ علميّةٍ مشهورة منذ صغره؛ حتّى عُرف بأجلّ بيتٍ لأهل الحديث بِهُراة، واشتُهر بالعلم والفقه والحديث والأدب، والصّلاح والزّهد والأمانة والتّقليل من الدّنيا، لا سيما وأنّ **والده:** الحافظ الكبير أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن عبدالرّحمن السّرخسِيّ؛ ثمّ الهَرويّ، و**أخوه:** الحافظ الكبير أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن محمد السّرخسِيّ؛ ثمّ الهَرويّ **(ت:٤٢٩هـ)**[١٨].

رحلاته العلميّة: لقد سبقت الإشارة إلى أنّ مدينة سَرْخَس؛ كانت موطن إقامته الأول، وبداية طلبه العلم؛ ثمّ تعدّدت بعد ذلك رحلاته العلميّة في مواصلة طلب العلم، حيث رَحل إلى: خراسان، والعراق، وغيرهما، ممن التقى فيها بمشايخه الفضلاء الذين لازمهم، وأخذ العلم منهم؛ حتى نقلَ عنهم(١٩).

مِن شيوخه:

١. أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهريّ الهَرَويّ (ت:٣٧٠هـ).
٢. أبو الحسن، أحمد بن محمد بن مِقسم البغداديّ العطّار (ت:٣٨٠هـ).
٣. أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانيّ النّيسابوريّ (ت:٣٨١هـ)، وكان من أجلّ شيوخه، وأكثرهم ملازمة له(٢٠).

ومِن تلاميذه:

١. أبوعبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد الطّهمانيّ الحاكم النّيسابوريّ (ت:٤٠٥هـ).
٢. أبو إسماعيل، عبد الله بن محمد الأنصاريّ الهَرَويّ (ت:٤٨١هـ).
٣. أبو عطاء، عبد الأعلى بن عبدالواحد المليحيّ الهَرَويّ (ت:٤٩٢هـ)(٢١).

ومِن مؤلّفاته:

١. **في علم القرآن:** كتاب الكافي في علم القراءات،
٢. **في علم الحديث:** كتاب الجمع بين الصّحيحين.
٣. **في علم الفقه:** كتاب درجات التّائبين ومقامات الصّديقين، وكتاب مناقب الإمام الشّافعي(٢٢).

ومِن ثناء العلماء عليه:

١. **ما نقله ابن الصّلاح(ت:٦٤٣هـ) عن الحاكم أبي عبدالله (ت:٤٠٥هـ)، أنّه قال:** «كان من صالحِي أهل العلم، والمقدَّمين في معرفة القراءات، وطلب العلم بخراسان والعراق، وهو من أجلّ بيت لأهل الحديث بهُرَاة»(٢٣).

٢. **ونقل ابن الصّلاح أيضًا عن أبي يعقوب يوسف الشَّيرازيّ (ت: ٥٨٥هـ)، أنّه قال:** «كان في عدّة من العلوم إمامًا، منها: الحديث، ومعاني القرآن، والقراءات، والأدب، وله تصانيف كثيرة، كلّها في غاية الحسن»(٢٤).

٣. **وقال الذّهبي(٧٤٨هـ) عنه أيضًا:** «كان من أفراد الدّهر...وكان مُقدّمًا في عدّة علوم»(٢٥).

٤. **وقال السّبكي (ت:٧٧١هـ) عنه:** «وكان إمامًا مبرزًا في عدّة علوم»(٢٦).

٥. **وقال ابن الجزريّ (ت:٨٣٣هـ) عنه:** «مقرئ، إمام في القراءات، والفقه، والأدب»(٢٧).

٦. **وقال ابن القاضي شَهْبة (ت:٨٥١هـ) عنه:** «وكان إمامًا في علوم كثيرة، وله المصنّفات الكثيرة المفيدة»(٢٨).

المطلب الثالث: التّعريف بكتابه: (الشّافي في علل القراءات)(٢٩).

بيانات الكتاب:

عنوانه: الشّافي في علل القراءات(٣٠).

مُولِّفه: أبو محمد، إسماعيل بن إبراهيم بن محمد السَّرْخَسِيّ؛ ثمّ الهَرَويّ، **المعروف:** بابن القرّاب.

حالته: محقّق تحقيقًا علميًّا، في مشروع ثلاثة رسائل جامعيّة؛ لنيل درجة العالميّة العالية الدّكتوراه، من الجامعة الإسلاميّة، بكليّة القرآن الكريم- قسم القراءات، عام: (١٤٣٥هـ)، **وهي كالتّالي: الرّسالة الأولى:** من أوّل الكتاب إلى آخر الآية رقم: (١٤٠) من سورة البقرة، إعداد: إبراهيم بن محمد السّلطان. **والرّسالة الثّانية:** من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيم﴾[البقرة:١٤٣] إلى نهاية سورة يوسف، إعداد: سلطان بن أحمد الهديان. **والرّسالة الثّالثة:** من بداية سورة الرّعد إلى آخر الكتاب، إعداد: أحمد بن عبد الله الزّهراني.

موضوع الكتاب:

اعتنى الإمام ابن القرّاب في كتابه: (الشّافي) بذكر علل القراءات السبّع المشهورة، إضافة إلى علل قراءتي: أبي جعفر، ويعقوب، معتمدًا في بيان مذاهب القرّاء على كتابَي شيخه الإمام أبي بكر بن مهران (ت:٣٨١هـ)، **وهما:** (الغاية في القراءات العشر)، و(المبسوط في القراءات العشر)(٣١).

منهج المؤلّف في الكتاب:

منهجه في التّبويب: جاء ترتيب أبواب الأصول عند الإمام ابن القرّاب وَفقًا لترتيب شيخه ابن مهران في كتابيه: (الغاية، والمبسوط) تقديمًا وتأخيرًا؛ حتى إنّ النّاظر ليُدرك الشّبه بينهما؛ إلّا أنّه خالفه في بعض الأبواب، كأن أخّر باب: (ذكر مذهبهم في السّكتة على السّاكن قبل الهمزة) آخر: الهمز وتخفيفه وتليينه، وهو في كتابَي شيخه قبل باب: (الهمز المفرد)[٣٢].

منهجه في السّماعات: استدلّ الإمام ابن القرّاب بهذه السّماعات، ودعّم كلامه بها، وغالب سماعاته نقلها عن شيخه: الإمام أبي بكر بن مهران، أو سماعات شيخه: ابن مِقسَم، وضمّن بعضها: سؤالات، وقد صرّح باسم شيخه في أكثر السّماعات التي نقلها عنه، مسبوقة بقوله: «سمعت، أو سمعته»[٣٣].

قيمة الكتاب العلميّة:

إنّ كتاب: (الشّافي في علل القراءات) يعدّ من أقدم وأوسع كتب الاحتجاج للقراءات القرآنيّة، اختصره مؤلّفه من كتابه الماتع: (الكافي في علم القراءات)، وممّا يميّز هذا الكتاب عن غيره، ويرفع من قيمته العلميّة: كثرة سماعات الإمام ابن القرّاب عن شيخه ابن مهران، والأزهريّ وغيرهما؛ حتى إنّها تجاوزت الخمسين سماعًا، وهي تعتبر من أهمّ مصادر كتاب: (الشّافي) العلميّة[٣٤].

وممّا زاد هذه السّماعات أهميّة: إفادة كبار العلماء منها، ونقلها في كتبهم؛ **أمثال:** الإمام الأندرّابي (ت: بعد ٥٠٠هـ)، فقد نقل في كتابه: (إيضاح القراءات) سماعات الإمام ابن القرّاب من شيخه ابن مهران، دون الإشارة إلى السّماع، كما سيأتي تفصيل ذلك في الجانب التّطبيقي[٣٥].

إضافةً إلى ما تفرّد به هذا الكتاب من ضمّه لنقولات وأقوال وآراء عزيزة، وتوجيهات وسؤالات مسموعة قيّمة، وكان أكثرها مفقودة، هذا وأكثر[٣٦].

وصدقَ محقّق كتاب: (الشّافي)؛ إذ قال عنه: «من قرأ الكتاب بعُمق، وقطف من ثماره اليانعة، واستنشق رياحينه الفوّاحة، ثبت لديه يقينًا لا يخالطه شكّ؛ بأنّ الكتاب ذو شأن عالٍ، وجد مؤثل»[٣٧].

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي

دراسة سَمَاعات الإمام ابن القرّاب، وأثرها في توجيه القراءات

بَلَغَتْ سَمَاعات الإمام ابن القرّاب في توجيه القراءات في كتابه: (الشّافي في علل القراءات) لأبواب الأصول: ثمانية مواضع، وهي على النّحو الآتي:

المطلب الأوّل: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه تخصيص حمزة قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِم﴾، و﴿إِلَيْهِم﴾، و﴿لَدَيْهِم﴾ **حيث وقعت في القرآن الكريم بضمّ هائها دون غيرها**[٣٨]:

<u>السّماع:</u> قال ابن القرّاب–رحمه الله–: «سمعتُ الإمام أبا منصور الأزهريّ –رحمه الله– يقول: إنّما خصّ حمزةُ هذه المواضع الثّلاثة بالضّمّ؛ لأنّهنّ إذا أُفرِدنَ فلفظُهُنّ بالفتح، ولأنّك تقول: عليَّ، وإليَّ، ولَدَيَّ»[٣٩].

التّعريف بالإمام الأزهريّ، وهو: أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهريّ الهَرَويّ اللُّغوي النّحويّ الشّافعي، كان فقيهًا رأسًا في اللّغة، غلبتْ عليه فاشتهر بها، متّفقًا على فضله وثقته ودرايته وورعه، **أخذ عن:** أبي عبدالله ابن عرفة وأبي بكر ابن السّراج وغيرهما، **وأخذ عنه:** أبو عُبيد الهَرَويّ، وأبو ذر الحافظ وغيرهما، **وذكر الإمام الذّهبيّ في (سير أعلام النبلاء):** أنّ أبا يعقوب القرّاب من تلاميذه الذين رووا عنه أيضًا[٤٠]، **من مؤلّفاته:** تهذيب اللّغة، وعلل القراءات، والتّفسير، والرّوح، والأسماء الحسنى، **توفي سنة:** (٣٧٠هـ)[٤١].

<u>توثيق السّماع:</u> سَمِع الإمام ابن القرّاب هذا التّوجيه من الإمام الأزهريّ، وقد وجدتهُ في كتابه: (معاني القراءات)، ونصّه: «وذلك أن (عليَّ، ولديَّ، وإليَّ) إذا أُفرِدنَ ولم يُضَفنَ فلفظهنَّ بالفتح، فاستحسَنَ حمزة فيهن ضمَّ الهاء؛ لما كنّ منفتحاتٍ في الإفراد»[٤٢].

وهذا التّوجيه ممّن انفرد ابن القرّاب بنقل سماعه عن الأزهريّ؛ إذ لم أقف على من ذكره أو نَقله عنه سواه.

<u>البيان والتّوضيح:</u> قرأ يعقوب بضمّ الهاء في كلّ ضمير تثنية وجمع وتذكير وتأنيث إذا وقع بعد ياء ساكنة، **نحو:** ﴿عَلَيْهِم﴾ [الفاتحة:٧]، و﴿عَلَيْهِما﴾[البقرة:٢٢٩]، و﴿عَلَيْهِنّ﴾[البقرة:٢٢٨]، ووافقه حمزة في: ﴿عَلَيْهِم﴾، و﴿إِلَيْهِم﴾[آل عمران:٧٧]، و﴿لَدَيْهِم﴾ [آل عمران:٤٤] فقط بضمّ هائها في جميع القرآن الكريم وصلًا ووقفًا، وخصّها بالذّكر دون غيرها[٤٣].

ويَظهرُ من خلال سماع ابن القرّاب الأزهريّ في توجيه تخصيص حمزة ضمّ الهاء فيها: أنّ أصل الياء في هذه الألفاظ حال الإفراد بالألف أو بالفتح، **تقول:** (علَى، وإلَى، ولدَى)، فإذا أُضيف إليها الضّمير صارت ألفاتهنّ ياءات، فاعتَبَر الفتح كما لو كان قبل الهاء ألف مما يُوجب فيه ضمّها من غير خلاف، **كنحو:** ﴿مَوْلَىٰهُمُ﴾ [الأنعام:٦٢][٤٤].

الدِّراسة التّوجيهيّة: ذكر ابن القرّاب من سماعه للأزهريّ علّة واحدة لحمزة في تخصيصه ضمّ هاء الألفاظ الثّلاثة، وهي: حملًا على انفتاحهنّ حال الإفراد.

وقد زاد على هذا التّوجيه: الإمام ابن مجاهد (ت.٣٢٤هـ)، وتَبِعه الفارسيّ (ت.٣٧٧هـ) والمهدويّ (ت.٤٤٠هـ) والواحديّ (ت.٤٦٨هـ)، بأنّه عامل المكنّى معاملة الظّاهر؛ لأنّها إذا وليها اسم ظاهر كانت يا آتهنّ ألفات، **كقولك:** (على زيدٍ مالٌ، وإلَى عمروٍ قصدِي، ولدَى بكْرٍ علْمٌ)، كما لو كانت مفردة [٤٥].

ثمّ ناقش الواحديّ معترضًا على هذا التّوجيه، وردّ عليه، فقال: «فإن قيل: ينقض هذا بالواحد والتّثنية؟ قلنا: لا ينقض، لأنه أراد أن يخالف بين بناء الواحد والتّثنية، وبين بناء الجمع، وذلك أن الجمع يخالفهما في البناء في أكثر الأمر، ألا ترى أنك تقول: (رجلٌ ورجلان، وحمارٌ وحماران)، ثمّ تقول في الجمع: (رجالٌ، وحمرٌ)، فاتّفق بناء الواحد والتّثنية، وخالف بناء الجمع بناءها، فلهذا ضمّ الهاء في: ﴿عَلَيْهِم﴾، و﴿إِلَيْهِم﴾، و﴿لَدَيْهِم﴾، ولم يضمّ في ﴿عَلَيْهِ﴾، و﴿عَلَيْهِمَا﴾»[٤٦].

وزاد أيضًا: بأنّ أصل ﴿عَلَيْهِم﴾: (عَليهُمو)؛ فحُذفت الواو لسكونها وسكون الياء، وبقيت الضّمّة لتدل عليها[٤٧]. **ويُؤيده ما ذكره ابن زنجلة (ت.٤٠٣هـ):** بأنّ أصلها الضّم، فأجري على أصل حركتها؛ ثمّ طلب الخفّة بحذف الواو والضّمّة؛ فأثبتَ أصلًا وهو: ضمّ الهاء، وترك أصلًا وهو: إثبات الواو مع ضمّ الميم[٤٨].

وزاد ابن مجاهد توجيهًا آخر له، فقال: «ولو كان مكان الهاء والميم: كاف وميم – (عليكم)، لم يجز كسرهما إلّا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة»[٤٩].

وزاد على التّوجيهات السّابقة: ابن خالويه (ت.٣٧٠هـ)، والفارسي، ومكي بن أبي طالب(ت.٤٣٧هـ)، وغيرهم: بأنّه أتى بها على أصل ما كانت عليه قبل دخول حرف الخفض عليه[٥٠]. **قال أبو شامة (ت.٦٦٥هـ):** «ومن قرأ بالضّمّ فهو الأصل، وإن كان الكسر أحسن في اللّغة كما قُلنا في﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦]، وإنّما اختصّ حمزة هذه الألفاظ الثلاثة بالضّمّ؛ لأنّ الياء فيها بدل الألف، ولو نطق بالألف لم يكن إلّا الضّمّ في الهاء، فلحظ الأصل في ذلك»[٥١].

وزاد أبو حيّان (ت.٧٤٥هـ) توجيهًا حكاه عن اللّغويين بأنّ في ﴿عَلَيْهِم﴾ عشر لغات، منها قراءة حمزة[٥٢]، **وذكر ابن خالويه:** بأنّها لغة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– [٥٣]، **وذكر الثّعلبي (ت.٤٢٧هـ):** بأنّها قراءة النّبيّ –صلى الله عليه وسلم–، وعُمر بن الخطّاب–رضي الله عنه– [٥٤].

وخلاصة ما سبق: أنّ توجيه العلماء في تخصيصِ حمزة ضمّ الهاء في الألفاظ الثّلاثة: ﴿عَلَيْهِم﴾، و﴿إِلَيْهِم﴾، و﴿لَدَيْهِم﴾ يتلخّص فيما يأتي:

أولًا: حملًا على انفتاحهنّ حال الإفراد.

ثانيًا: أنه عامل المكنّى معاملة الظّاهر.

ثالثًا: أنّ أصلها: (عَليهُمو)؛ فحُذفت الواو، وبقيت الضّمّة لتدل عليها.

رابعًا: أنّه لوكان مكان الهاء كاف؛ لم يجز فيه إلّا الضمّ.

خامسًا: أنّها على الأصل.

سادسًا: أنّها لغةٌ من لغات العرب.

سابعًا: أنّها قراءةُ رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، وعُمر بن الخطّاب –رضي الله عنه–.

المطلب الثاني: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه مذهب أبي عمرو البصريّ في الإشارة إلى حركة الحرف المدغم[٥٥]:

السّماع: قال ابن القرّاب: «سمعتُ الإمام أبا بكر يقول: أصل أبي عمرو في ذلك أن يُشير إلى حركة الحرف الذي يُدغمه بشفتيه إذا كان مرفوعًا أو مخفوضًا؛ إلا في مواضع معلومة فإنه يترك الإشارة فيها[٥٦]»، **إلى أن قال:** «فأمّا العلّة في الإشارة إلى الحرف المتحرّك إذا أدغمه، وهو: أنّه لما أَسقط حركة الحرف المدغم؛ أحبّ أن يُبقي أثر الإعراب يدُلّ على حركة الحرف المدغم، ويُبيّن الفرق بين المدغم المتحرّك، والمدغم السّاكن؛ كما فَعل ذلك بعضهم في الوقف، والوقف أصله السّكون؛ إلّا أنّ منهم من أحبّ أن يشير إلى حركة الحرف عند الوقف؛ ليدُلّ على حركته وإعرابه، ويبيّن الفرق بين الموقوف عليه إذا كان متحرّكًا في الوصل، وبينه إذا كان ساكنًا»[٥٧].

التّعريف بالإمام أبي بكر، وهو: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانيّ النّيسابوريّ، كان إمام عصره في القراءات، ضابط محقّق ثقة صالح مجاب الدّعوة، **أخذ عن:** أحمد بم محمد الماسَرْجَسِيّ، ومكيّ بن عبدان وغيرهما، **وأخذ عنه:** أبو سعد الكَنْجَرُوذِيّ، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ وغيرهما، وكان أبو يعقوب القرّاب من تلاميذه الذين لازموه ملازمة طويلة، وأخذوا عنه القراءات وعللها بنيسابور[٥٨]، **من مؤلّفاته:** الشّامل في القراءات، والغاية في القراءات العشر، والمبسوط في القراءات العشر، ومذهب حمزة في الوقف، وطبقات القرّاء، والمدات، **توفي سنة:** (٣٨١هـ)[٥٩].

توثيق السّماع: سَمِع الإمام ابن القرّاب هذا التّوجيه من شيخه الإمام أبي بكر بن مهران، ولم أهتدِ لقول ابن مهران في كتابيه: (الغاية)، و(المبسوط)، ولا من نقله عنه. **والذي يظهر أنّ هذا التّوجيه مما انفرد ابن القرّاب بنقل سماعه عن شيخه ابن مهران، فلم أقف على أحد نقله غيره.**

البيان والتّوضيح: وردت الرّواية بالإشارة نصًّا بالرّوم والإشمام وقفًا عن: أبي عمرو، والكوفيّين؛ إلّا أنّ الأئمّة من أهل الآداء، ومشايخ الإقراء اختاروا الأخذ به لجميع القرّاء، وخُصّ أبو عمرو بالإشارة إلى حركة الحرف المدغم؛ إذا أُدغم في مثله أو مقاربه، وسواءً سكن ما قبل الحرف المدغم أو تحرّك بالرّفع أو الخفض[٦٠].

واختلف الأئمة في المراد بهذه الإشارة: قال الإمام القسطلّانيّ (ت.٩٢٣هـ): «وورد النّصّ عن أبي عمرو من رواية أصحاب اليزيديّ عنه، وعن شجاع بذلك؛ لكن بلفظ: (أشار إلى حركته)، أي: المدغم، فمنهم من حمله على: الرّوم وهو ابن مجاهد، ومنهم من حمله على: الإشمام وهو أبو الفرج الشّنبوذيّ، وحمله الجمهور على: الرّوم والإشمام جميعًا، وبه صرّح في الشّاطبيّة كأصلها»[٦١]. وهذا ما صرّح به الإمام أبو عمرو الدّنيّ، **بقوله:** «والإشارة تكون: رومًا، وإشمامًا»[٦٢]. **قال الإمام ابن الجزريّ:** «فإنّهما بعينهما هما المشار إليهما في قول الجمهور، وفي إدغام أبي عمرو»[٦٣].

ويَظهرُ من خلال سماع ابن القرّاب شيخه ابن مهران في توجيه مذهب أبي عمرو في الإشارة –بشفتيه– إلى حركة الحرف المدغم ضمًّا إن كان مرفوعًا، وخفضًا إن كان مخفوضًا: أنّه لما أَسْقط حركة الحرف المدغم أحبّ أن يُبقي أثر الإعراب؛ ليدلّ عليه، ويبيّن الفرق بين المدغم المتحرّك والسّاكن.

وقَارَن ذلك بالوقف؛ إذ أصله السّكون، إلّا أن بعضهم أحبّ أن يشير إلى الحركة وقفًا؛ ليدلّ على حركته وإعرابه، ويبيّن الفرق بين الموقوف عليه متحرّكًا كان أو ساكنًا[٦٤].

الدِّراسة التّوجيهيّة: ذكر ابن القرّاب من سماعه لشيخه ابن مهران ثلاث علل لأبي عمرو في الإشارة إلى الحرف المتحرّك بالضّمّ والخفض إذا أدغمه، وهي: إبقاء أثر الإعراب دليلًا على حركة الحرف المدغم، وبيان الفرق بين المدغم المتحرّك والسّاكن، وقياسًا على فعل بعضهم في الوقف، فمنهم من يشير إلى حركة الحرف عند الوقف وهو أصله السكون؛ دلالةً على حركته وإعرابه، ولبيان الفرق بين الموقوف عليه وصلًا، إن كان متحرّكًا أو ساكنًا.

وحكى التّوجيه الأوّل: اليزيديّ عن أبي عمرو، وعن شجاع[٦٥]، وأبو الحسن بن شنبوذ، وأبو بكر بن الدّاجوني وغيرهما[٦٦].

ووافقه على هذا التّوجيه: الإمام الجعبريّ (ت.٧٣٢هـ)[٦٧].

ولم أهتدِ للتّوجيه الثّاني عند غير ابن القرّاب، **والذي يظهر أنّ هذا التّوجيه مما انفرد ابن القرّاب بنقل سماعه عن شيخه ابن مهران.**

إلّا أنّ الدّاني ذكر توجيهًا قريبًا منه في علّة الإشارة إلى النّون بالضّمة في لفظ: ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:١١]: فرقًا بين ما يُسكَّن للإدغام، وما يُسكَّن على كلّ حال[٦٨].

وأمّا التّوجيه الثّالث: فقد أشار إليه أبو شامة **بقوله:** «ووجه دخولهما في الحروف المدغمة وهما من أحكام الوقف: أن الحرف المدغم يُسكّن للإدغام، فشابه إسكانه إسكانه للوقف فجرت أحكام الوقف فيه»[٦٩].

ويقوّيه قول ابن الجزريّ؛ **إذ قال:** «وممّا يدلّ على صحة ذلك: أنّ الحرف المسكّن للإدغام يشبه المسكّن للوقف من حيث إنّ سكون كلّ منهما عارضٌ له؛ ولذلك أُجريَ فيه المدّ وضدّه الجاريان في سكون الوقف»[٧٠].

وخلاصة ما سبق: أنّ التوجيه الذي سمعه ابن القرّاب من شيخه ابن مهران عن أبي عمرو في الإشارة إلى حركة الحرف المدغم؛ يتلخّص فيما يأتي:

أولًا: إبقاءً لأثر الإعراب دليلًا على حركة الحرف المدغم.

ثانيًا: بيانًا للفرق بين المدغم المتحرّك والسّاكن.

ثالثًا: قياسًا على الوقف؛ للمشابهة بينهما.

المطلب الثّالث: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه تحقيق الهمز لجميع القرّاء من لفظ: (السُّؤَال)، و﴿ٱلْفُؤَادَ﴾[٧١] حيث وقع في القرآن الكريم[٧٢]:

السّماع: قال ابن القرّاب –رحمه الله– عن شيخه أبي بكر بن مهران: «وسمعتُه يقول: لا خلاف بين جميع القرّاء في تحقيق الهمز من (السّؤال)، و﴿ٱلْفُؤَاد﴾[الإسراء:٣٦]؛ فسألته عن العلّة فيهما؟ فقال: قال ابن مِقسَم: إنّهما اسمان، والأسماء أخفُّ من الأفعال، وإذا خفّ استغنى عن خفّةٍ أخرى»[٧٣].

التّعريف بالإمام ابن مِقسَم، فهو: أبو الحسن، أحمد بن محمد بن الحسن بن مِقسَم البغداديّ العطّار، شيخ القرّاء، متصدّر للإقراء، معروف ضابط، **أخذ عن:** والده أبي بكر وغيره، **وأخذ عنه:** أحمد بن محمد الحدادي ومنصور بن أحمد العراقي وغيرهما، **وذكر الإمام الذّهبيّ في (تاريخ الإسلام):** أنّ أبا يعقوب القرّاب سمع منه ببغداد[٧٤]، **وذكر في (سير أعلام النبلاء):** أنه من شيوخ ابن مهران[٧٥]، **توفي سنة:** (٣٨٠هـ)[٧٦].

توثيق السّماع: سَمِع الإمام ابن القرّاب هذا التّوجيه من شيخه الإمام أبي بكر بن مهران نقلًا عن ابن مِقسَم، ولم أهتدِ لقول ابن مهران في كتابيه: (الغاية)، و(المبسوط)، ولا من نقله عنه أو عن ابن مِقسَم. **والذي يظهر أنّ هذا التّوجيه مما انفرد ابن القرّاب بنقل سماعه عن شيخ شيخه ابن مِقسَم، فلم أقف على أحد نقله غيره.**

وهذه من المسائل التي اشتملت على سؤال بداخل السّماع.

البيان والتّوضيح: أبدل ورشٌ من طريق الأزرق، وأبو جعفر كلّ همزة مفتوحة بعد ضمّة إذا وقعت فاء الكلمة واوًا، وهذا القيد يُخرج ما كانت همزته عين الكلمة؛ **كلفظ: (السُّؤال)، نحو:** ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ [ص:٢٤]، **ولفظ:** ﴿ٱلْفُؤَادَ﴾، **نحو:** ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان:٣٢] فوافقا بقيّة القرّاء على تحقيق الهمزة فيهما[٧٧]. **قال أبو شامة:** «وأمّا **نحو:** ﴿فُؤَادَكَ﴾، و**(سُؤَال)** فالهمزة فيه عين الفعل؛ فلا يُبدلها، والله أعلم»[٧٨].

يَظهرُ من خلال سماع ابن القرّاب شيخه ابن مهران نقلًا عن ابن مِقسَم في توجيه تحقيق الهمز من (السُّؤال)، و﴿ٱلْفُؤَادَ﴾ **لكلّ القرّاء:** أنّ هذان اللّفظان من الأسماء، والأسماء أخفّ من الأفعال، فاستغنى بخفّته عن خفّة أخرى[٧٩].

الدّراسة التّوجيهيّة: ذكر ابن القرّاب من سماعه لشيخه نقلًا عن شيخ شيخه ابن مِقسَم علّة واحدة في اتفاق القرّاء على تحقيق الهمز من اللّفظين الواردين، وهي: استغناؤهما بخفّة كونهما من الأسماء عن خفّة أخرى.

ووافقه على هذا التّوجيه: الإمام ابن خالويه في ذكره لتوجيه تحقيق الهمز في لفظ: ﴿يُؤْمِنُون﴾ [البقرة:٣]، **حيث قال:** «فإن قيل: فإنّ تارك الهمز في (يؤمنون) يهمز: (الكأس، والبأس)، فقل: هذه أسماء، والاسم خفيف، وتلك أفعال، والفعل ثقيل، فهمز لمّا استخف، وحذف لمّا استثقل»[٨٠].

وقد زاد على هذا التّوجيه: الإمام الفارسيّ والمهدويّ؛ **ومفادُه:** من أنّ الهمزة إذا كانت فاء الفعل لزمها البدل إجماعًا في مثالين، **هما:** (آمن، وأنا أؤمن)، فلمّا كان البدل يلزمهما ألحق بهما سائر الباب وما تصرّف منهما؛ ليجري على نسق واحد، وأمّا ما كانت عين الكلمة فإنّه يأمن دخول همزة أخرى فاء الكلمة[٨١].

وذكر الإمام مكيّ توجيهًا لهذا الباب: بأنّ إظهار الهمزة المفردة محقّقة: على الأصل، كما يُفعل بسائر الحروف، وهو أخفّ وأسهل وأقوى لكونها منفردة، وأكثر العرب والقرّاء يحقّقونها. وأيضًا: لبيان أن الأصل الهمزة[٨٢].

وزاد الأزهريّ: بأنّها لغة من اللّغات المعروفة، والقرآن نزل بلغات العرب، وأنّ القراءة بالهمز هي الأتمّ المختار[٨٣].

وخلاصة ما سبق: أنّ توجيه العلماء لتحقيق الهمزة من لفظ: (السُّؤَال)، و﴿ٱلْفُؤَادَ﴾ يتلخّص فيما يأتي:

أولًا: أنّه من الأسماء، والأسماء أخفّ من الأفعال.

ثانيًا: قياسًا على الإبدال في: (آمن).

ثالثًا: أنّها على الأصل.

رابعًا: أنّها لغة من اللّغات المعروفة.

المطلب الرّابع: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه ترك الهمزة لحمزة عند الوقف[٨٤]:

السّماع: قال ابن القرّاب: «سمعتُ الإمام أبا بكر يقول: كان حمزة يقف على كلّ كلمة مهموزة، ويحذف الهمزة ساكنة كانت، أو متحرّكة»، **إلى أن قال:** «وقال ابن مِقسَم: الصّحيح عن حمزة ترك الهمزة عند الوقف ساكنًا كان أو متحرّكًا، ثابتًا كان أو محذوفًا. وحجّته فيه: أنّ الألف والياء والواو أبْيَن عنده من الهمز في الوقف؛ لأنّ الهمز بعيد المخرج. وقال غيره: إنّما اختار حذف الهمز مع الوقف؛ لثقل الهمزة، والوقف للاستراحة؛

ولذلك سُمّيت هاء السّكتة: هاء الاستراحة، فكَرِهَ الوقف مع تثقيل وتحقيق، وأحبَّ أن يكون الوصل بالتّحقيق، والوقف مع التّخفيف. وقال بعضهم: هذا مذهبٌ مشهورٌ، ولغةٌ معروفةٌ؛ يُحذف الهمز في الوقف، كما يُحذف الإعراب؛ فرقًا بين الوصل والوقف»[٨٥].

توثيق السّماع: سَمِع الإمام ابن القرّاب هذا التّوجيه من شيخه الإمام أبي بكر بن مهران نقلًا عن ابن مِقسَم وغيره، ولم أهتدِ لقول ابن مهران في كتابيه: (الغاية)، و(المبسوط)، ولا من نقله عنه أو عن ابن مِقسَم. إلّا أنّي وجدتُ من نَقل عنه هذا التّوجيه مع اختلاف يسير، **وهم:** الإمام الأندرّابي **في كتابه:** (الإيضاح في القراءات)، والإمام أبو شامة **في كتابه:** (إبراز المعاني)، والإمام الجعبريّ (ت.٧٣٢هـ) **في كتابه:** (كنز المعاني)، والإمام ابن الجزريّ **في كتابه:** (النّشر في القراءات العشر)[٨٦].

وهذه ثاني مسألة من المسائل التي نقل ابن القرّاب سماعها عن شيخ شيخه ابن مِقسَم.

البيان والتّوضيح: باب الهمز من الأبواب المُشكلة التي تحتاج إلى: تحقيق مذاهب أهل العربيّة، وأحكام رسم المصاحف العثمانيّة، وتمييز الرّواية والدّراية[٨٧]. **قال أبو شامة:** «وهذ الباب من أصعب الأبواب نظمًا ونثرًا في تمهيد قواعده، وفهم مقاصده»[٨٨]. **وقال ابن الجزريّ:** «فما من أحد من القرّاء إلّا وقد ورد عنه تخفيف الهمزة؛ إمّا عمومًا، وإمّا خصوصًا»[٨٩]. **إلّا أنّ مَن اختصّ بهذا الباب:** حمزة؛ إذ ورد عنه تخفيف كلّ همزة متوسطة أو متطرفة، ساكنة أو متحرّكة، ثابتة أو محذوفة، في الوقف خاصّة، وتبعه هشام في المتطرّفة، **فالسّاكنة نحو:** ﴿إِقْرَأْ﴾ [الإسراء:١٤]، **والمتحرّكة نحو:** ﴿قُرِئَ﴾ [الأعراف:٢٠٤][٩٠].

ويَظهرُ من خلال سماع ابن القرّاب شيخه ابن مهران نقلًا عن ابن مِقسَم في توجيه ترك الهمزة لحمزة عند الوقف: أنّ الألف والياء والواو أَبْيَنُ عنده من الهمز في الوقف؛ إذ الهمز بعيد المخرج. **ونقل عن غير ابن مقسم:** ثقل الهمزة، وأن الوقف للاستراحة؛ فكره الجمع في الوقف بين التّثقيل والتّحقيق، فجعل الوصل بالتّحقيق، والوقف بالتّخفيف. كما أنّ ترك الهمز مذهبٌ مشهورٌ، ولغةٌ من لغات العرب معروفة، تُحذف في الوقف كما الإعراب؛ للفرق بين الوصل والوقف[٩١].

الدّراسة التّوجيهيّة: ذكر ابن القرّاب من سماعه لشيخه نقلًا عن شيخ شيخه ابن مِقسَم علّة واحدة لحذف الهمز عند حمزة في الوقف، وهي: أنّ الألف والياء والواو أَبْيَنُ من الهمز في الوقف؛ لبعد مخرجها. **ونقل عن غيره علّتان، وهي:** كراهة الجمع في الوقف بين تثقيل وتحقيق؛ لثقل الهمزة، وإنّما الوقف محلّ استراحة القارئ والمتكلّم، وأنّها مذهب ولغة مشهورة، تُحذف للسّكت كما يحذف الإعراب؛ فرقًا بين الوصل والوقف.

ووافق على توجيه ابن مِقسَم: الإندرّابي، **ونصّه:** «أنّ الهمزة إذا توسّطت، لم تتغيّر، وإذا تطرّفت كانت أثقل؛ لأنّها أخفى لسكونها، وبُعد مخرجها، والألف والواو والياء التي تعوّض منها في التّخفيف أبين في الوقف، وأخفّ في اللّفظ»[٩٢].

وتَبِعه في الموافقة على التّوجيهين الأوّلين كليهما: مكّي، والمهدويّ، وابن الجزريّ[٩٣].

قال الجعبريّ: «وجه تخصيص الوقف بالتّخفيف: أنّه للاستراحة عند كلال الأدوات غالبًا، ومن حذفت فيه الحركات، الحروف»[٩٤].

وسمع ابن مهران التّوجيه الثّاني –كما نقله عنه الأندرّابيّ–من بعض القرّاء؛ حكاية عن أصحاب حمزة، في علّةً اختياره حذف الهمزة[٩٥].

وأمّا التّوجيه الثّالث: فالّذي يظهر أنّه مما انفرد ابن القرّاب بنقل سماعه عن شيخه ابن مهران، وقد نقله عنه كلّا من: الأندرّابي، وأبي شامة، والجعبريّ، وابن الجزريّ[٩٦]. **وذكر الفارسي:** أنّها لغة أهل الحجاز[٩٧].

وزاد ابن مهران عليها مستحسنًا لها: «وهو مذهبٌ حسن»[٩٨]. **وعلّق بعده بقوله:** «وقال بعضهم: لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفصاحة: ترك الهمزة السّاكنة في الدّرج، والمتحرّكة عند السّكت»[٩٩].

وزاد وجهًا آخر: الدّاني، والأهوازيّ (ت.٤٦٦هـ)، والسّمين الحلبي (ت.٧٥٦هـ)، وابن الجزريّ: أنه يراعي في تخفيفه للهمزة عند الوقف رسم المصحفِ العثمانيّ الواجب إتّباعه إجماعًا[١٠٠]. **قال الدّاني:** «واعلم أنّ جميع ما يسهّله حمزة من الهمزات؛ فإنّما يراعي فيه خطّ المصحف دون القياس»[١٠١]. **وفسّر ابن الجزريّ هذا القول فقال:** «وأصل ذلك عندهم أن سليمًا روى عن حمزة: أنه كان يتّبع في الوقف على الهمز خط المصحف، ومعنى ذلك: أنّ حمزة لا يألو في وقفه على الكلمة التي فيها همز اتّباع ما هو مكتوب في المصحف العثمانيّ المجمع على اتباعه. يعني: أنّه إذا خفّف الهمز في الوقف فمهما كان من أنواع التّخفيف موافقًا لخطّ المصحف خفّفه به دون ما خالفه، وإن كان أقيس»[١٠٢].

وزاد أبو شامة وجهًا آخر، وهو: أنّ فيه مشاكلة لرؤوس الآي، **نحو:** ﴿شَأْنٍ﴾ [الرحمن:٢٠][١٠٣].

وخلاصة ما سبق: أنّ التوجيه الذي سمعه ابن القرّاب من شيخ شيخه ابن مِقسَم وغيره عن ترك الهمزة لحمزة في الوقف؛ يتلخّص فيما يأتي:

أولًا: أنّ الوقف على الألف والياء والواو؛ أَبْيَنُ وأخفّ في اللّفظ من الوقف على الهمز.

ثانيًا: أنّ الوقف مظنّة الاستراحة، فكره الجمع في الوقف مع تثقيل وتحقيق، وأحبَّ أن يكون الوصل بالتّحقيق، والوقف مع التّخفيف.

ثالثًا: أنّه مذهبٌ مشهورٌ، ولغةٌ من لغات العرب معروفة –وهي لغة أهل الحجاز–، تُحذف في السّكت قياسًا على الإعراب؛ فرقًا بين الوصل والوقف.

رابعًا: أنّه يراعي فيه رسم المصحف العثمانيّ الواجب اتّباعه.

خامسًا: أنّ فيه مشاكلة لرؤوس الآي.

المطلب الخامس: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه إمالة[١٠٤] ابن عامر[١٠٥] لفظ: ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم[١٠٦].

السّماع: قال ابن القرّاب: «وأمّا: ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ فقد **سمعتُ الإمام أبا بكر يقول:** لهم فيه علّةٌ لطيفةٌ، ورأيتهم معجبين بها، وهي: أنّ أصل (التّوراة) عندهم: (تَوْرِية) مكسورة الرّاء على وزن: (تَفْعِلَة)، مثل: (تَوصِية، وتسْوِية، وتزكِية)، فأسكنت الياء منه، ونُقلت فتحتها إلى الرّاء، فانقلبت ألفًا عند من فتح؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها، فاختار ابن عامر الكسر؛ ليدلّ به على أصله عند أهل الكوفة: (تَوْرَية) على وزن (تَفْعَلة)، وليس في الكلام: (تَفْعَلة)»[١٠٧].

توثيق السّماع: سَمِع الإمام ابن القرّاب هذا التّوجيه من شيخه الإمام أبي بكر بن مهران، ولم أهتدِ لقول ابن مهران في كتابيه: (الغاية)، و(المبسوط)، ولا من نقله عنه. **والذي يظهر أنّ هذا التّوجيه مما انفرد ابن القرّاب بنقل سماعه عن شيخه ابن مهران، فلم أقف على أحد نقله غيره.**

البيان والتّوضيح: قرأ ابن عامر من رواية ابن ذكوان عنه بإمالة لفظ: ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم، وخصّه ابن القرّاب في كتابه: (الشّافي) ببابٍ ذكر فيه مذهبه في الإمالة، وأورد هذا السّماع فيه، وضمّنه اسمه؛ لذا اقتصرت على تسمية سماع توجيه الإمالة عنه دون غيره ممّن وردت عنهم الإمالة في هذا اللّفظ.

وممّن وردت عنهم الإمالة من القرّاء: الأصبهاني عن ورش، وأبو عمرو، والكسائيّ، وحمزة في أحد وجهيه، وخلف العاشر[١٠٨].

ويَظهرُ من خلال سماع ابن القرّاب شيخه ابن مهران في توجيه إمالة لفظ: ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ لابن عامر: أنّ أصلها عند المميلين من: (التَّورِيَة)، على وزن: (تَفْعِلَة)، **نحو:** (تَوصِية، وتسْوِية، وتزكِية)؛ فأسكنتِ الياء، ونُقلت حركتها إلى الرّاء، فانقلبت ألفًا؛ فاختار ابن عامر الكسر فيها؛ ليدلّ على أصلها عندهم، خلافًا لما ذكره أهل الكوفة عن أصلها من: (التَّورَيَة)، على وزن: (تَفْعَلَة)[١٠٩].

الدّراسة التّوجيهيّة: ذكر ابن القرّاب من سماعه لشيخه ابن مهران علّة واحدة لابن عامر في إمالة لفظ: ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾، وهي: دلالة على أصلها الياء من: (التّورِية) بكسر الرّاء لا بفتحها، خلافًا لأصلها عند أهل الكوفة.

ووافقه على هذا التّوجيه: الإمام الفرّاء (ت.٢٠٧هـ) فيما نقله عنه الإمام الواحديّ[١١٠]. وحكاه الإمام الزّجّاج (ت.٣١١هـ) عن بعض الكوفيين[١١١].

ونقله عن الفرّاء أيضًا: الإمام الرّازي (ت.٦٠٦هـ)، والقرطبي (ت.٦٧١هـ)[١١٢].

ثمّ اختلفوا في أصلها على خمسة أقوال:

القول الأوّل: قول الفرّاء فيما نقله الرّازيّ عنه، وكذا الفارسيّ، والدّانيّ، **وهو:** أنّ أصل (التّوراة): (تَورَيَة) (تَفعَلَة)–بفتح العين–؛ فصارت الياء ألفًا؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها[١١٣].

القول الثّاني: قول الفرّاء أيضًا فيما نقله عنه الرّازيّ، وتبعه في نقله أصحاب القول الأول، ومعهم المهدويّ، **وهو:** يجوز أن يكون أصلها: (تَورِيَة) (تَفعِلَة) –بكسر العين–؛ فنُقلت الرّاء من الكسر إلى الفتح على لغة طيء، فهم يقولون في (جارِيَةٍ): (جاراةٌ)، وفي (ناصِيةٍ): (ناصَاةٌ)[١١٤].

القول الثّالث: قول الدّاني، **وهو:** يصلح أن يكون أصلها: (تَفعُلة) –بضمّ العين–، مثل: (تتفُلة)؛ ولكن فُتحت العين فانقلبت الياء –التي هي اللّام– ألفًا؛ لتحرّكها، وانفتاح ما قبلها[١١٥].

واعتَرض على هذين القولين: الإمام الزّجاج، **بقوله:** «وكأنّه يُجيز في (توصِيَةٍ) (توصَاةٌ) وهذا رديء ولم يثبت في: (توفية توفاة)، ولا في: (توقية توقاة)»[١١٦]. **وكذا الأصبهانيّ (ت.٥٣٥هـ)، بقوله:** «هذان القولان رديئان، وهما للكوفيّين»[١١٧]. **وقال الرّازيّ:** «ثمّ طعنوا في قول الفرّاء، أمّا الأوّل: فقالوا: هذا بناء نادرٌ، وأمّا الثّاني: فلأنّه لا يتمّ إلّا بحمل اللّفظ على لغة طيء، والقرآن ما نزل بها البتّة»[١١٨]. **وعلّق أبو شامة على الوجه الثّاني، بقوله:** «وهذا تكلّف ما لم تدع إليه حاجة ولا يصحّ؛ لأنّ إظهار الاشتقاق إنّما يكون في الأسماء العربية، و(التّوراة، والإنجيل) من الأسماد الأعجميّة»[١١٩].

القول الرّابع: قول الخليل بن أحمد والبصريّين فيما نقله الواحديّ عنهم، وتبعه الثّعلبي، والرّازيّ، **وهو:** أنّ أصلها: (وَوْرِيَة) (فَوْعِلَة)؛ ثمّ قُلبت الواو الأولى تاء، وقُلبت الياء ألفًا؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فصارت: (توراة)، وكُتبت بالياء على أصل الكلمة[١٢٠].

ويُؤيد هذا القول: ابن خالويه، والفارسي، وابن جنّي (ت. ٣٩٢هـ)، ومكيّ، والدّانيّ (ت. ٤٤٤هـ)، والرّازيّ وغيرهم(١٢١).

وهذا القول أجود الأقوال عند أهل النّظر، حيث إنّ (تفْعِلَة) -بضمّ العين وكسرها- قليلٌ في الكلام، وفتح العين لا يكاد يوجد إلّا شاذًّا، وأمّا (فَوعَلَة) فكثير، والحمل على الأكثر والأشيع في الكلام، والمطّرد في الإبدال -على قول البصريّون-، أَوْلى من الحمل على خلافه من القليل الشّاذ -على قول الكوفيين-(١٢٢).

ويقوّيه قول الدّاني: «هذا ومع أنّه لا يجوز في: (توفية توفاة) كما جاز في: (ناصية ناصاة) في لغة الطّائيين، ولا تكاد تعْرف (تفْعَلَة) فتجعل (توراة) مثلها. فدلّ علي صحة قول البصريّين، وأنّه أولى القولين»(١٢٣).

القول الخامس: قول المؤرّج (ت.١٩٥هـ) فيما نقله القرطبيّ عنه، **وهو:** أنّ أصلها من (التّورِيَة)، **بمعنى:** التّعريض بالشّيء، والكتمان لغيره؛ فكأنّ أكثر التّوراة معاريض وتلويحات من غير تصريح وإيضاح(١٢٤).

وزاد على التّوجيه السّابق: الفارسيّ، وتبعه الدّاني: بأنّ الألف لما كانت رابعة -موضع الياء-، أشبهت ألف التّأنيث، أو الألف المنقلبة عن الياء أو الواو، فنحا بالإمالة نحوها؛ ليدل على أنّ أصلها الياء، **نحو:** (فَوضَى، ورَمَى)(١٢٥).

وخلاصة ما سبق: أنّ توجيه العلماء لإمالة ابن عامر ومن وافقه في لفظ: ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ يتلخّص فيما يأتي:

أولًا: الإشارة إلى أنّ أصلها ياء، **واختلفوا في أصلها على النّحو التّالي:**

- ❖ أنّها من: (تَورَيَة) -بفتح الرّاء-؛ فانقلبت الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها.
- ❖ أنّها من: (تَورِيَة) -بكسر الرّاء-؛ إلّا أنّ الرّاء نُقلت من الكسر إلى الفتح على لغة طيء.
- ❖ أنّها من: (تَورُيَة) -بضمّ العين-؛ ولكن فُتحت العين فانقلبت الياء -التي هي اللّام- ألفًا؛ لتحرّكها، وانفتاح ما قبلها.
- ❖ أنّها من: (وَوْرِيَة)؛ ثمّ قُلبت الواو الأولى تاء، والياء ألفًا؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فصارت: (توراة)، وكُتبت بالياء على أصل الكلمة.
- ❖ أنّها من (التّورِيَة)، **أي:** التّعريض بالشّيء، والكتمان لغيره؛ فكأنّ أكثر التّوراة معاريض وتلويحات من غير تصريح وإيضاح.

ثانيًا: أنّ الألف لما كانت موضع الياء وبدلًا منها، أشبهت ألف التّأنيث، أو الألف المنقلبة عن الياء أو الواو، فنحا بالإمالة نحوها؛ ليدل على أنّ الياء أصلها.

المطلب السّادس: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه إمالة حمزة لفظ: ﴿أَحۡيَا﴾(١٢٦) الواقعة بعد واو(١٢٧).

السّماع: قال ابن القرّاب: «**سمعتُ الإمام أبا بكر يقول:** تحيَّر أهل العلم بالقراءات في علّة قراءة حمزة، وألطف ما قيل فيها: أنّ ﴿أَحۡيَا﴾ من ذوات الواو؛ لأن الألف في آخره أصله الواو، وهو مع ذلك مكتوب بالألف، فلمّا صار الزّائد في أوّل الفعل واوًا كَرِهَ الفتح، واختار الكسر؛ استثقالًا لواوٍ في أوّله، وواوٍ منقلبة في آخره، فأمالها إلى الياء؛ ليخفّ، والدّليل على ذلك: أنّه ليس في كلام العرب شيء بواوين في الطّرفين»(١٢٨).

توثيق السّماع: سَمِع الإمام ابن القرّاب هذا التّوجيه من شيخه الإمام أبي بكر بن مهران، ولم أهتدِ لقول ابن مهران في كتابيه: (الغاية)، و(المبسوط)، ولا من نقله عنه. **والذي يظهر أنّ هذا التّوجيه مما انفرد ابن القرّاب بنقل سماعه عن شيخه ابن مهران، فلم أقف على أحد نقله غيره.**

البيان والتّوضيح: تفرّد الكسائيّ بإمالة لفظ: ﴿أَحۡيَا﴾ حيث وقع في القرآن الكريم سواءً كان قبل الفعل واو أو فاء، أو ثمّ، أو لم يكن قبله شيء، **نحو:** ﴿أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾، و﴿فَأَحۡيَا﴾[البقرة:١٦٤]، و﴿ثُمَّ أَحۡيَاهُم﴾[البقرة:٢٤٣]، و﴿أَحۡيَاكُم﴾[الحج:٦٦]، **و**﴿أَحۡيَاها﴾[البقرة:٢٨]، ووافقاه حمزة وخلف بإمالة الفعل الذي قبله الواو فقط(١٢٩).

ويَظهرُ من خلال سماع ابن القرّاب شيخه ابن مهران في توجيه إمالة حمزة لفظ: ﴿أَحۡيَا﴾: أنّها من ذوات الواو؛ وأصل ألفها الأخيرة -وإن كان مكتوب بالألف- واو؛ فلمّا اجتمعت واوين: واوٌ في أول الفعل، وواوٌ منقلبة في آخره؛ أمال الألف ياءً مخافة التّثقيل، **واستدلّ على ذلك:** بالقياس على لغة العرب؛ إذ ليس في كلامهم واوين في الطّرفين(١٣٠).

الدّراسة التّوجيهيّة: ذكر ابن القرّاب من سماعه لشيخه علّة واحدة لحمزة في إمالة لفظ: ﴿أَحۡيَا﴾، **وهي:** أنّ أصل الألف عنده واوٌ، والعرب لا تجمع في كلامهم بين واوين؛ للتّخفيف.

ولم أهتدِ لهذا التّوجيه عند غير ابن مهران، **والذي يظهر أنّ هذا التّوجيه مما تفرّد ابن القرّاب بنقل سماعه عن شيخه ابن مهران، وتفرّد ابن مهران به.**

وهذا التّوجيه: فيه نظر؛ لأنّ ابن مهران بناه على أنّ أصلها: واو، وهي من ذوات الياء، **أي:** أنّ أصلها ياء.

وممّن ورد عنه خلاف هذا التّوجيه: ابن مجاهد، وابن خالويه، والفارسيّ، ومكّي، والمهدويّ وغيرهم: إذ أنّ أصلها عندهم ياء[١٣١]. **قال مكّي:** «اعلم أنّ أصل الكلام كلّه الفتح، والإمالة تدخل في بعضه، في بعض اللّغات لعلّة»[١٣٢]، **ثمّ فصّل في ذكر العلَل، فقال:** «اعلم أنّ العلل التي تُوجب الإمالة ثلاث: وهي الكسرة، وما أميل ليدلّ على أصله، والإمالة للإمالة»[١٣٣].

وزاد على توجيه ابن مهران: ابن خالويه، أنّه للفرق بين المتّصل والمنفصل؛ لخفّة أحدهما، وثقل الآخر، فلم يُمِل المتصل –التي فيها (فاء)–؛ لخفّتها، وأمال المنفصل –التي فيها (واو)–؛ لثقلها؛ **ثمّ علّل بقوله:** «أنّ الثّقل في اللّفظ لا في الحظّ، واللّفظ بهذين واحد، فمن استعمل وجهًا مع أحدهما لزمه استعماله مع الآخر أيضًا»[١٣٤].

وهذا التّوجيه: فيه نظر أيضًا؛ لأنّ (ثمّ) منفصلة كـ (الواو)، ولم تدخلها الإمالة.

وزاد الفارسيّ وجهين: الأول: اتّباع الأثر؛ لأنّ القراءة ليست موقوفة على مقاييس العربيّة دون اتّباع الأثر. **والثّاني:** أنّه أحبّ أن يجمع بين الأمرين الجائزين، **وعلّل لذلك بقوله:** «فيُمكن أن يكون لما رأى الإمالة وتركها سائغَين جائزَين: أخذ بهما جميعًا؛ فقرأ بعضَ ذلك ممالًا، وبعضًا غير ممال على نحو ما رُوي عن عاصم»[١٣٥].

ويُمكن أن يُزاد على التّوجيهات السّابقة: أنّ حمزة أمالها دون غيرها؛ للمشاكلة لرؤوس الآي لها في السّورة، فجميعها عنده ممالة.

وقد يَرِدُ اعتراض على هذا التّوجيه: بأنّه يقرأ بالفتح في غير هذه السّورة ممّا هو من رؤوس الآي، **وهي أربع كلمات:** ﴿دَحَىٰهَآ﴾[النازعات:٣٠]، و﴿تَلَىٰهَا﴾[الشمس:٢]، و﴿طَحَىٰهَا﴾[الشمس:٦]، ﴿دَحَىٰهَآ﴾[النازعات:٣٠]، ﴿سَجَىٰ﴾[الضحى:٢].

ويُجاب عليه: بأنّ هناك فرقٌ بينهما من جهة الأصل: فأصل الألف في هذه الأربع كلمات واوٌ بالاتّفاق، بينما كلمة: ﴿أَحَيَا﴾ اختُلف في أصلها كما ذُكر.

وخلاصة ما سبق: أنّ توجيه العلماء لإمالة **لفظ:** ﴿أَحَيَا﴾ لحمزة؛ يتلخّص فيما يأتي:

أولًا: أنّ أصل الألف عند ابن مهران واوٌ، والعرب لا تجمع بين واوين؛ تخفيفًا.

ثانيًا: للفرق بين المتّصل والمنفصل.

ثالثًا: اتّباعًا للأثر.

رابعًا: جمعًا بين الأمرين الجائزين.

خامسًا: مشاكلةً لرؤوس الآي لها في السّورة.

المطلب السّابع: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه إمالة الحرف الذي قبل هاء التّأنيث للكسائي وقفًا[١٣٦].

السّماع: قال ابن القرّاب: «**سمعتُ الإمام أبا بكر يقول:** وجدتُ أكثرَ أهل العراق والشّام لا يعرفون بهذه المسألة علّة صحيحة، ولم أرَ غيرَ أبي بكر بن مِقسَم أجاب فيها بجوابٍ صحيحٍ، فقال: إنّما كسروا هذه الحروف كلّها بعدها؛ وذلك لأنّها أخت الياء فشبّهوها بها في: (العطشى، والحبلى، والذّكرى) وأشباه ذلك، فكسروا لمجاورة الهاء، كما كسروا لمجاورة الياء إذ هي أختها، ولا ينظرون إلى ما قبلها مكسورٌ هو أو مفتوحٌ أو مضمومٌ، كما لا ينظرون في ذلك مع الياء.

قال: والدّليل على ذلك: حجّتهم لمذهبهم، وهو قوله: ألا ترى أنّ لغة أكثر العرب وعامة علماء العربيّة في العدد أن يقولوا: (ثلاثِة، خمسِة، ستِّة) بالكسر؛ لأنّ العدد بُنِيَ على الوقف، ولا يسمع الفتح فيه إلّا قليل، فحجّتهم على قراءتهم تُبيّنُ صواب ما ذكرناه: أنّه لا فرق بين الفتح، والكسر، والضّمّ في ذلك؛ خلاف ما قاله مَن لا علم له به: أنّهما إنّما يكسران الهاء؛ لكسرةٍ تكون في الكلمة، لأنّ (ثلاثِ، وخمسِة) لا كسر فيهما، وهي حجّتهم»[١٣٧].

توثيق السّماع: سَمِع الإمام ابن القرّاب هذا التّوجيه من شيخه الإمام أبي بكر بن مهران نقلًا عن ابن مِقسَم، ولم أهتدِ لقول ابن مهران في كتابيه: (الغاية)، و(المبسوط)، ولا من نقله عنه أو عن ابن مِقسَم. **والّذي يظهر أنّ هذا التّوجيه مما انفرد ابن القرّاب بنقل سماعه عن شيخ شيخه ابن مِقسَم، فلم أقف على أحد نقله غيره.**

البيان والتّوضيح: أمال الكسائيّ الفتحة التي قبل هاء التّأنيث وقفًا، **نحو:** ﴿بِالآخِرَةِ﴾ [البقرة:٤]، و﴿نِعْمَةَ﴾[البقرة:٢١١]، ووافقه حمزة بخلف عنه[١٣٨]. **قال الدّانيّ:** «اعلم أنّ الكسائيّ كان يقف على هاء التّأنيث، وما ضارعها في اللّفظ بإمالة»[١٣٩]. **وقال القسطلّاني:** «اعلم أنّهم اتّفقوا على إمالة الفتحة التي قبل هاء التّأنيث، واختلفوا في إمالة الهاء»[١٤٠]. **وقال ابن الجزريّ:** «والذي عليه العمل عند أئمة الأمصار هو الفتح عن جميع القرّاء؛ إلّا في قراءة الكسائي، وما ذُكر عن حمزة»[١٤١].

ويَظهرُ من خلال سماع ابن القرّاب شيخه ابن مهران في توجيه إمالة الكسائي للحرف الذي قبل هاء التّأنيث وقفًا: أنّ الهاء أخت الياء؛ فشبّهوها بها في: (العطشى، والحبلى، والذّكرى)، فكسروا لمجاورة الهاء، قياسًا على كسرهم لمجاورة الياء، ولم ينظرون إلى ما قبلها أهو: مكسورٌ، أو مفتوحٌ، أو مضمومٌ، كما لم ينظرون في ذلك مع الياء.

واستدلّوا على ذلك: بالقياس على لغة العرب وعلماء العربيّة في العدد؛ إذ يقولوا: (ثلاثِة، خمسِة، ستِّة) بالكسر؛ لأنّ العدد بُنِيَ على الوقف، ولا يسمع الفتح فيه إلّا قليل، وأنّه لا فرق بين الفتح، والكسر، والضّمّ في ذلك؛ خلاف مَن قال: أنّهما إنّما يكسران الهاء؛ لكسرةٍ تكون في الكلمة، لأنّ (ثلاثِة، وخمسِة) لا كسر فيهما، وهي حجّتهم(١٤٢).

الدّراسة التّوجيهيّة: ذكر ابن القرّاب من سماعه لشيخه علّتين للكسائي في إمالة ما قبل هاء التّأنيث وقفًا، وهي: تشبيهًا للهاء بالياء؛ إذ هي أختها، وقياسًا على لغة العرب، فالعرب تكسر ما قبلها وقفًا على لغتهم، **فيقولوا: (ثلاثِة)**، ولغة الفتح فيه قليل.

ويقوّي هذا قول أبي العباس ثعلب: «لأنّ الهاء أخت الياء والواو والألف، فإذا خرجت صارت ياء، فيرجع ما قبلها إلى الفتح»(١٤٣).

ورُوي عن الكسائي أنّه قال: «هذه طباع العُرْضَة، يعني أهل الكوفة»(١٤٤)، **ويؤيده ما نقله ابن القرّاب:** أنّها لغتهم، وطبعهم، وعادتهم. **وحكى عن بعضهم:** «أنّه كان يقول: إذا نشأ الغلام فينا، فلم يقل: (مكِة، وجنِّة) شَكَكْنا في أصله»(١٤٥). **وقال الدّاني:** «هذه اللّغة باقية في أهل الكوفة إلى الآن، ومنها يُعرفون عن غيرهم، وهم من بقيّة أبناء العرب»(١٤٦).

ووافقه على هذا التّوجيه: الأندرّابي(١٤٧). **وزاد وجهًا آخر:** أنّه أخفّ عليهم، مع ما فيه من البيان في الوقف بأنها هاء تصير في الوصل تاء، وهي أصلها. **ثمّ علّق عليه بقوله:** «اعلم أنّ أصل الكلام كلّه الفتح، والإمالة تدخل في بعضه، في بعض اللغات لعلّة»(١٤٨).

وزاد على التّوجيهات السّابقة: سيبويه، وابن خالويه، والفارسي، والمهدوي، والدّاني وغيرهم: أنّ الهاء تشبه–في الإمالة– ألف التأنيث، فأُميل ما قبلها، كما يُميل ما قبل الألف(١٤٩). **قال أبو شامة:** «وإنّما أميلت لشبه الهاء بالألف؛ لخفائهما واتحاد مخرجهما، وخصّ هاء التأنيث بذلك حملًا لها على ألف التأنيث؛ لتآخيهما في ذلك، وكون ما قبلهما لا يكون إلّا مفتوحًا، أو ألفًا»(١٥٠).

وزاد مكّي وجهًا آخر: أنّه شبّهها بهاء الإضمار، كقولك: (هذِهِ)، ولأنّ أصلها ياء (هذِي)، فلمّا تمكّن الشّبه بالسّكون أجراها مجرى الألف في الوقف، فأمال ما قبلها، كما يفعل بألف التأنيث؛ إلّا أنها تقرب في الإمالة نحو الياء، وليست كذلك الهاء، فإذا وصل فتح؛ لأنها تصير تاء، فلا تشبه الألف؛ لذا حسّن الوقف بالإمالة(١٥١).

وخلاصة ما سبق: أنّ توجيه العلماء لإمالة ما قبل هاء التّأنيث وقفًا للكسائي؛ يتلخّص فيما يأتي:

أولًا: تشبيهًا للهاء بالياء.

ثانيًا: قياسًا على لغة العرب وعلماء العربية في العدد، وهي لغة أهل الكوفة.

ثالثًا: تخفيفًا، وبيانًا لها في الوقف بأنّها هاء، وفي الوصل تاء.

رابعًا: تشبيهًا للهاء بألف التأنيث.

خامسًا: تشبيهًا للهاء بهاء الإضمار.

المطلب الثامن: سماع الإمام ابن القرّاب توجيه مذهب يعقوب الحضرميّ في إثبات هاء السّكت(١٥٢) في الوقف(١٥٣):

السّماع: قال ابن القرّاب : «سمعتُ الإمام أبا بكر يقول: اختُلف عن يعقوب فيه: فأمّا مذهبه في رواية روح عنه: فإنّه يُثبتُ الهاء في كلّ حرف مشدّد، أو حرف ضعيف؛ إذا وقف عليه. فالمشدّد نحو قوله –عزّ وجل–: ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة:١٠]، و﴿فِيهِنَّ﴾ [البقرة:١٩٧]، و﴿بِهِنَّ﴾ [النساء:٢٣]، و﴿مِنْهُنَّ﴾ [البقرة:٢٦٠]، وأنشد فيه:

أَلَا حَـيِّ الـدِّيَـارَ وَمَـنْ بِهِنَّـهْ وُجُـوهٌ بـالعِـراقِ أحِـبُّهُنَّـهْ

وأمّا الحرف الضّعيف، فنحو: الياء، والواو في قوله تعالى: ﴿هُوَ﴾[البقرة:٢٩]، و﴿هِيَ﴾ [البقرة:٦٨]، و﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة:٢٧١]، و﴿إِنِّيَ﴾ [البقرة:٤٠]، و﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم:٢٢]، و﴿إِلَيَّ﴾ [آل عمران:٥٥]، و﴿عَلَيَّ﴾ [النساء:٧٢]، و﴿لَدَيَّ﴾ [النمل:١٠]، ونحو ذلك، وأنشد فيه:

يَـــابنَ أَبِي وَيَـــا ابـنَ أُمِّـيَـــهْ أَوْدَعْتُـــكَ الله الّذِي هُوَ حَسْبِيَهْ

كَيْفَ اصْطِبَارِي عَن شَقِيقِ نَفْسِيـَهْ يَـــالَيْتَنِـي مِـتُّ وَعِشْـتَ بَعْدِيَهْ

ونحوه كثيرٌ في الشّعر، وأقوى الحُجج في ذلك ما جاء في القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٠]، و﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة:١٩]، و﴿مَالِيَهْ﴾[الحاقة:٢٨]، و﴿مَاهِيَهْ﴾ [القارعة:١٠]، و﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٩]، و﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:٢٥٩]، ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]»(١٥٤).

توثيق السّماع: سَمِع الإمام ابن القرّاب هذا التّوجيه من شيخه الإمام أبي بكر بن مهران، ولم أهتدِ لقول ابن مهران في كتابيه: (الغاية)، و(المبسوط)؛ إلّا أنّي وجدتُ من نَقل عنه هذا التّوجيه مع اختلاف يسير، **وهو:** الإمام الأندرّابي، **في كتابه:** (الإيضاح في القراءات)[١٥٥].

البيان والتّوضيح: أنّ الأصل في الوقف السّكون؛ إلّا أن يعقوب الحضرميّ كان يقف بزيادة هاء السّكت في أصول مطّردة، وكلمات مخصوصة –فصّلها الإمام ابن الجزريّ–، **ومن هذه الأصول** –كما نقل بسماعها الإمام ابن القرّاب عن شيخه ابن مهران–: ﴿هُوَ﴾، و﴿هِيَ﴾ كيف وقعا، وكيف جاءا قولًا واحدًا عنه، واختلف عنه في النّون المشدّدة، **نحو:** ﴿فِيهِنَّ﴾، و﴿بِهِنَّ﴾، والمشدّد المبنيّ، **نحو:** ﴿إِلَيَّ﴾، و﴿عَلَيَّ﴾؛ لكنّ الأكثرون عنه على حذف الهاء في الوقف، والظّاهر تقييده بالياء[١٥٦].

ويَظهرُ من خلال سماع ابن القرّاب شيخه ابن مهران في توجيه مذهب يعقوب في إثبات هاء السّكت في الوقف: قياسًا على ما جاء في كلام العرب وأشعارهم من الوقف بهاء السّكت على النّون المشدّدة، وما بعد الحرف الضّعيف كالواو والياء[١٥٧].

وكذا احتجّ للوقف بها على ما بعد الحرف الضّعيف –كالواو والياء–، وكذا بما جاء في القرآن الكريم ممّا هو مجمع على الوقف عليه بهاء السّكت؛ اتباعًا لرسم المصحف، وهي سبع كلمات: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾، و﴿اقْتَدِهْ﴾، و﴿حِسَابِيَهْ﴾، و﴿كِتَٰبِيَهْ﴾، و﴿مَالِيَهْ﴾، و﴿مَاهِيَهْ﴾، و﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾[الحاقة:٢٩][١٥٨].

الدّراسة التّوجيهيّة: ذكر ابن القرّاب من سماعه لشيخه ابن مهران علّة في إثبات هاء السّكت وقفًا على مذهب يعقوب في الحرف المشدّد (نون النّسوة المشدّدة): أنّها لغة من لغات العرب، واحتجّ لها بالشّواهد الشّعريّة، **وعلّتين في الحرف الضّعيف واوًا كان أو ياءًا (هُوَ، وهِيَ، وياء المتكلّم المشدّدة):** علة المشدّد المتقدّمة، **وزاد عليها:** حملًا على نظائرها من الآيات القرآنيّة السّبعة المجمع على قراءتها بهاء السّكت؛ وعدّها من أقوى الحُجج في نظره، وهما من قبيل توجيه القرآن بالقرآن، وبأشعار العرب.

أمّا توجيه إثبات الهاء في الحرف المشدّد: أنّها لغة من لغات العرب، واحتجّ لذلك بالشّواهد الشّعريّة، **نحو إنشاد روح بن عبد المؤمن عن يعقوب؛ دليلًا على إلحاقهم هاء السّكت بعد النّون المشدّدة:**

أَلَا حَـيِّ الـدِّيَـارَ وَمَـنْ بِهِنَّـهْ وُجُـوهٌ بـالعِـراقِ أَحِـبُّهُنَّـهْ[١٥٩]

وزاد وجهًا آخر: بأنّ من العرب –كما رَوى: نصير عن الكسائيّ– مَن يَكره الوقف على الحرف المشدّد؛ لأنهم لا يرون الوقف إلّا على ساكن، فيتوصّلون إلى ذلك بزيادة هاء السّكت؛ ليكون الوقف على حرف ساكن[١٦٠].

وعلّل هذا الوجه ابن مِقسَم فيما نقله الأندرابيّ عنه: «وإنّما ذلك؛ لأنهم لا يرون الوقف إلّا على سكون، والحرف المشدّد لا سبيل إلى إسكانه، فيُدخلون فيه هاء الوقف والاستراحة؛ ليكون الوقف على حرف ساكن»[١٦١]

وأمّا توجيه إثبات الهاء في الحرف الضّعيف: أنّها لغة من لغات العرب، واحتجّ لذلك بالشّواهد الشّعريّة، **نحو إنشادهم؛ دليلًا على إلحاقهم هاء السّكت بعد حرف الياء الضعيف:**

يَـــابنَ أَبِي وَيَـــا ابـنَ أُمِّـيَـــهْ أَوْدَعْتُـــكَ اللهَ الّذِي هُوَ حَسْـبِيَهْ

كَيْفَ اصْطِبَارِي عَن شَقِيقِ نَفْسِيـهْ يَـالَيْتَنِـي مِـتُّ وَعِشْـتَ بَعْدِيَـهْ[١٦٢]

ويؤيّد هذا التّوجيه: الإمام أبو عبيد، والإمام أبو حاتم: بأنّ فيه موافقةً للّغة، وهو اختيارهما كما نقله القرطبيّ عنهما، وذكر الأندرّابي فيما نقله عن ابن مجاهد: بأنّها من لغة قريش[١٦٣].

واستحسن هذا المذهب: أبو عمرو البصريّ، **فقد رُوي عنه أنه كان يقول:** «لولا أنّ فيه مخالفة المصحف لاخترته، وقرأتُ به»، **وكذا رُوي عن:** الإمام الكسائي وغيره، أنّهم كانوا يرونه عن فصحاء العرب[١٦٤].

وقال ابن القرّاب: «وهو مذهب عبدالله بن إسحاق الحضرميّ –جدّ يعقوب–، وهو أستاذ الخليل بن أحمد»[١٦٥].

وزاد ابن القرّاب وجهًا آخر، وهو: قياسًا على نظائرها في القرآن الكريم ممّا اتّفق القرّاء كلّهم على الوقف عليه بهاء السّكت؛ اتباعًا لرسم المصحف، وهي سبع كلمات: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾، و﴿اقْتَدِهْ﴾، و﴿حِسَابِيَهْ﴾، و﴿كِتَٰبِيَهْ﴾، و﴿مَالِيَهْ﴾، و﴿مَاهِيَهْ﴾، و﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾.

ثمّ علّق على هذا التّوجيه: بأنّه أقوى الحُجج؛ إذ احتجّ لقراءة يعقوب بالقرآن الكريم. **والذي يظهر أن هذا التّوجيه مما انفرد ابن القرّاب بنقل سماعه عن شيخه ابن مهران.**

ويُمكن مناقشة هذا التّوجيه بأنّه قد يسلّم القياس على النّظائر في لغة العرب؛ لكن لا يُسلّم على نظائرها من الآيات القرآنيّة؛ إذ هذا القياس قياسٌ مع وجود أربعة فروقات على النّحو التّالي:

الفرق الأول: أنّ الهاءات المجمع عليها موافقةٌ لرسم المصحف، وهذه الهاءات مخالفة لرسم المصحف. **الفرق الثّاني:** أنّ الهاءات المجمع عليها ثابتةٌ في القراءة وصلًا ووقفًا، وهاءات يعقوب ثابتة وقفًا فقط. **الفرق الثّالث:** أنّ الهاءات المجمع عليها الياء قبلها مخفّفَة؛ **نحو:** ﴿مَالِيَهْ﴾ قد تصلح مع ياء ﴿هِيَ﴾، بينما لا تصلح مع ياء المتكلّم المشدّدة؛ **نحو:** ﴿عَلَيَّ﴾.

الفرق الرّابع: أنّ النّون في ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ وإن كانت مشدّدة، فإنّ يعقوب يشترط في النّون الموقوف عليها بهاء السّكت أن تكون نون نسوة، وهذه ليست نون نسوة، ويشترط أيضًا أن تُسبق بهاء، **نحو:** ﴿فِيهِنَّ﴾، فإن لم تُسبق بها فلا يقف عليها بهاء السّكت.

وزاد على التّوجيهات السّابقة: الإمام الزّجاج، **وتبعه:** مكّي، والمهدويّ، وأبو شامة وغيرهم: أنّ بها يتحقّق معنى هاء السّكت، وأنّها زيدت للسّكت؛ لتحصين وتبيين حركة الحرف الموقوف عليه، إذ لا حاجة إليها وصلًا؛ لبيانها فيه(١٦٦).

وخلاصة ما سبق: أنّ توجيه العلماء لمذهب يعقوب بإثبات هاء السّكت في الوقف يتلخّص فيما يأتي:

أولًا: توجيه الحرف المشدّد، على النّحو التّالي:

- ❖ أنّها لغة من لغات العرب.
- ❖ كراهة الوقف على الحرف المشدّد.
- ❖ تحصين حركة الحرف الموقوف عليه، وبيانًا له.

ثانيًا: توجيه الحرف الضّعيف، على النّحو التّالي:

- ❖ اتّباعًا للّغة؛ وهي لغة قريش.
- ❖ قياسًا على نظائرها من الآيات القرآنيّة المجمع على زيادة هاء السّكت فيها.
- ❖ تحصين حركة الحرف الموقوف عليه، وبيانًا له.

النّتائج والتّوصيات

- ❖ **توصّلتُ في هذا البحث إلى عدد من النّتائج والتّوصيات، وهي كالتّالي:**
- ❖ **النّتائج:**
- ❖ **أولًا:** أنّ موضوع السّماعات ممّا تميّز به كتاب: (الشّافي في علل القراءات)، وتفرّد به الإمام ابن القرّاب؛ إذ ندر التّعرض له في كتب علم توجيه القراءات، وقد توصّلتُ لتعريف اصطلاحيّ له.
- ❖ **ثانيًا:** بلغ عدد سماعات الإمام ابن القرّاب في كتابه: (الشّافي) في توجيه أصول القراءات: ثمانية، وهي على ثلاثة أقسام:
- ❖ ١. تنوّعتِ سّماعات الإمام ابن القرّاب في توجيه أبواب الأصول؛ فجاءت **في توجيه ضم الهاء:** سماع واحد، **وفي توجيه الإدغام:** سماع واحد، **وفي توجيه الهمز:** سماعان، **وفي توجيه الإمالة:** ثلاثة، وفي **توجيه الوقف على أواخر الكلم:** سماع واحد.
- ❖ ٢. أنّ ممّن وردت السّماعات في توجيه قراءتهم من القرّاء: أبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب.
- ❖ ٣. نقل الإمام ابن القرّاب السّماع عن شيخه أبي بكر بن مهران في: خمسة مواضع، وشيخ شيخه: ابن مِقسَم في موضعين، وشيخه الأزهري: موضع واحد؛ ممّا يدلّ على ملازمته أكثر لشيخه ابن مهران، وقربه منه.
- ❖ **ثالثًا:** انفراد الإمام ابن القرّاب في سماعاته بتوجيهات لم أقف عليها عند غيره.
- ❖ **رابعًا:** أنّ معظم السماعات التي نقلها ابن القرّاب عن شيخه ابن مهران ممّا انفرد بنقلها.
- ❖ **خامسًا:** أنّ الإمام ابن القرّاب في سماعاته لم يكن يحصي جميع التّوجيهات الواردة في القراءة.
- ❖ **سادسًا:** استشهد الإمام ابن القرّاب بقراءات غير متواترة في بعض المواضع.
- ❖ **سابعًا:** كانت التّوجيهات الواردة في سماعات الإمام ابن القرّاب أغلبها محلّ اعتبار عند العلماء؛ إلّا أنّ بعضها فيه نظر ومناقشة.

التّوصيات:

١. العناية بكتاب: (الشّافي في علل القراءات) من حيث:

- إخراج ونشر الجزء المحقّق مطبوعًا.
- استكمال هذه الدّراسة: ببيان أثر سماعات الإمام ابن القرّاب في توجيه فرش الحروف.
- حصر انفرادات الإمام ابن القرّاب من نقولاته وتوجيهاته التي تفرّد بها عن غيره.

- جمع ودراسة سؤالات ابن مهران على شيخه ابن مِقسَم.

٢. البحث عن مؤلّفات الإمام ابن القرّاب غير المحقّقة، والحرص على إخراجها بدراستها وتحقيقها.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. ابن الأثير، عز الدين علي. اللباب في تهذيب الأنساب. (بيروت: دار صادر).

٣. ابن الباذش، أحمد بن علي. الإقناع في القراءات السبع. تحقيق: عبد المجيد قطامش. (ط١، ١٤٠٣هـ).

٤. ابن الجزريّ، محمد بن محمد. التّمهيد في علم التجويد. تحقيق: علي حسين البوّاب. (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٥هـ).

٥. ابن الجزري، محمد بن محمد. النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محمد الضباع. (المطبعة التجارية الكبرى).

٦. ابن الجزري، محمد بن محمد. تحبير التيسير في القراءات العشر. تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة. (ط١، الأردن: دار الفرقان، ١٤٢١هـ).

٧. ابن الجزري، محمد بن محمد. غاية النهاية في طبقات القراء. تحقيق: ج. برجستراسر. (ط١، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ).

٨. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. طبقات الفقهاء الشافعية. تحقيق: محيي الدين علي نجيب. (ط١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م).

٩. ابن الطّحّان، عبد العزيز علي. مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ. تحقيق: حاتم صالح الضّامن. (ط١، الإمارات: مكتبة الصّحابة، ٢٠٠٧م).

١٠. ابن القاصح، علي بن عثمان. مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات. دراسة وتحقيق: عطية بن أحمد بن محمد الوهيبي. (دار الفكر، ١٤٢٧هـ).

١١. ابن جني، أبو الفتح عثمان. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. (وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ).

١٢. ابن خالويه، الحسين بن أحمد. الحجة في القراءات السبع. تحقيق: عبدالعال سالم مكرم. (ط٤، بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ).

١٣. ابن خالويه، بن أحمد. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. (مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ).

١٤. ابن خلف، أبو طاهر إسماعيل المقرئ. العنوان في القراءات السبع. تحقيق وتقديم: زهير زاهد– خليل العطية. (ط١، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م).

١٥. ابن خلكان، أحمد بن محمد. وفيات الأعيان وأنباء الزمان. تحقيق: إحسان عباس. (بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م).

١٦. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. حجة القراءات. تحقيق: سعيد الأفغاني. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ).

١٧. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء. معجم مقاييس اللغة. دراسة وتحقيق: عبد السلام محمد هارون. (دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

١٨. ابن قاضي شهبة، أحمد بن محمد. طبقات الشافعية. تحقيق: الحافظ عبد العليم خان. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ).

١٩. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. عيون الأخبار. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).

٢٠. ابن مجاهد، أحمد بن موسى التميمي. السبعة في القراءات. تحقيق: شوقي ضيف. (ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ).

٢١. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

٢٢. ابن مهران، أحمد بن الحسين. الغاية في القراءات العشر. ويليه: الاستعاذة، والتسمية، وإمالات قتيبة عن الكسائي. دراسة وتحقيق: محمد غياث الجنباز. (ط٢، الرياض: دار الشواف، ١٤١١هـ، ط١، ١٤٠٥هـ).

٢٣. ابن مهران، أحمد بن الحسين. المبسوط في القراءات العشر. تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. (دمشق: مجمع اللغة العربيّة، ١٩٨١م).

٢٤. ابن يعيش، يعيش بن علي. شرح المفصل. قدم له: إميل بديع يعقوب. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

٢٥. أبو الطيب، الحسين عبد المنعم الحلبي. الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة. تحقيق: باسم بن حمدي بن حامد السيد. (ط١، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، ١٤٣٢هـ).

٢٦. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي. تفسير البحر المحيط. تحقيق: صدقي محمد جميل. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

٢٧.أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع. تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية).

٢٨.الأزهري، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

٢٩.الأزهري، محمد بن أحمد. معاني القراءات. (الرياض: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ).

٣٠.الأصبهاني، إسماعيل بن محمد. إعراب القرآن.

قدمت له ووثقت نصوصه: فائزة بنت عمر المؤيد. (ط١، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ).

٣١.الأندرّابي، أحمد بن أبي عمر. الإيضاح في القراءات. تحقيق: منى عدنان غني. (مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣ هـ).

٣٢.الأهوازي، الحسن بن علي. الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة. تحقيق: دريد حسن أحمد، قدم له وراجعه: بشار عواد معروف. (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م).

٣٣.البناء، أحمد بن محمد. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. تحقيق: أنس مهرة. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ).

٣٤.الثعلبي، أحمد بن محمد. الكشف والبيان عن تفسير القرآن–تفسير الثعلبي. تحقيق: خالد بن علي الغامدي. (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ).

٣٥.الجعبري، إبراهيم بن عمر. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني. تحقيق: أحمد اليزيدي. (١٤١٩هـ–١٩٩٨م).

٣٦.الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).

٣٧.الحمويّ، ياقوت بن عبد الله. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. تحقيق: إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ).

٣٨.الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان. (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

٣٩.الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة. تحقيق: محمد شفاعت ربّاني. (مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ، في رسالة علميّة لنيل درجة الماجستير، من الجامعة الإسلاميّة، بكليّة القرآن الكريم، عام: ١٤١٠هـ).

٤٠.الداني، عثمان بن سعيد. التيسير في القراءات السبع. تحقيق: أوتو تريزل. (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ).

٤١.الداني، عثمان بن سعيد. جامع البيان في القراءات السبع. (ط١، الإمارات: جامعة الشارقة، ١٤٢٨هـ).

٤٢.الدوسري، إبراهيم بن سعيد. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات. (ط١، الرياض: دار الحضارة للنشر، ١٤٢٩هـ).

٤٣.الذهبي، محمد بن أحمد. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تحقيق: بشار عوّاد معروف. (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م).

٤٤.الذهبي، محمد بن أحمد. تذكرة الحفاظ. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

٤٥.الذهبي، محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ).

٤٦.الرّازي، محمد بن عمر. مفاتيح الغيب – التفسير الكبير. (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

٤٧.الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. (ط١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ١٤١٢هـ).

٤٨.الزَّبيدي، محمّد بن محمّد. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. (دار الهداية).

٤٩.الزجاج، إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ).

٥٠.السبكي، تاج الدين عبد الوهاب. طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو. (ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ).

٥١.السَّرْخَسِيّ، إسماعيل بن إبراهيم. الشّافي في علل القراءات. دراسة وتحقيق من أوّل الكتاب إلى آخر الآية رقم: (١٤٠) من سورة البقرة: إبراهيم بن محمد السّلطان. (مشروع رسالة علميّة لنيل درجة الدّكتوراه، من الجامعة الإسلاميّة، بكليّة القرآن الكريم–قسم القراءات، عام: ١٤٣٥هـ).

٥٢.السمعاني، عبد الكريم بن محمد. الأنساب. حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت: ١٣٨٦ هـ) (جـ ١ – ٦)، أبو بكر محمد الهاشمي (ت: ١٤٢٩ هـ) (جـ ٧ – ١٢)، محمد ألطاف حسين (جـ ١٣). (ط١، حيدر آباد الدكن – الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، (١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م) (١٤٠٢ = ١٩٨٢م).

٥٣.السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط. (دمشق: دار القلم).
٥٤.السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. العقد النضيد في شرح القصيدة الشاطبية في القراءات. تحقيق من أول الكتاب إلى أول باب الفتح والإمالة: أيمن رشدي سويد. (ط١، جدة: دار نور المكتبات، ١٤٢٢هـ).
٥٥.سيبويه، عمرو بن عثمان. الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ).
٥٦.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الاقتراح في أصول النحو وجدله. تحقيق وشرح: محمود فجال. (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٠٩هـ).
٥٧.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (لبنان –صيدا: المكتبة العصرية).
٥٨.شامي، يحيى. موسوعة المدن العربية والإسلامية. (ط١، بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م).
٥٩.الشهرزوري، المبارك بن الحسن. المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر. دراسة وتحقيق: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري. (دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ).
٦٠.الصفدي، خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. (بيروت: دار إحياء التراث/ ١٤٢٠هـ).
٦١.الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد. التلخيص في القراءات الثمان. دراسة وتحقيق: محمد حسن عقيل موسى. (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم).
٦٢.الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد. جامع أبي معشر المعروف بـ (سوق العروس). دراسة وتحقيق: حامد بن أحمد بن محمد الأنصاري، من أول سورة المائدة إلى آخر المخطوط. (١٤٣٤هـ- ١٤٣٥هـ).
٦٣.الطبري، عبد الكريم بن محمد بن علي. جامع أبي معشر في القراءات–سوق العروس. دراسة وتحقيق: محمد بن عبد العزيز بن علي القبيسي، رسالة علمية مقدمة لنيل دجة «الدكتوراه». (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
٦٤.الطَّبَلاوي، منصور بن أبي النصر. الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية.
تحقيق: علي سيد أحمد جعفر. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ).
٦٥.الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار. الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد. تحقيق: بدرالدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد الدقاق. (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
٦٦.القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. (ط١، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).
٦٧.القسطلاني، شهاب الدين. لطائف الإشارات لفنون القراءات. تحقيق: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهي. (ط١، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٣٩٢هـ).
٦٨.القيسي، مكي بن أبي طالب. التبصرة في القراءات السبع. تحقيق: محمد غوث الندوي. (ط٢، الدار السلفية، ١٤٠٢هـ).
٦٩.القيسي، مكي بن أبي طالب. الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة. تحقيق: حسن بن عباس بن قطب. (ط١، مؤسسة قرطبة).
٧٠.القيسي، مكي بن أبي طالب. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق: محيي الدين رمضان. (القاهرة: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ).
٧١.كحالة، عمر بن رضا. معجم المؤلفين. (بيروت: مكتبة المثنى، بيروت: دار إحياء التراث العربي).
٧٢.المهدوي، أحمد بن عمار. شرح الهداية. تحقيق ودراسة: حازم سعيد حيدر. (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ).
٧٣.الهذلي، يوسف بن علي. الكامل في القراءات الخمسين. تحقيق: عمر يوسف عبد الغني حمدان، وتغريد محمد عبد الرحمن حمدان. (ط١، المدينة المنورة: كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات، ١٤٣٦هـ).
٧٤.الهمذاني، الحسن بن أحمد. غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار. تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت. (ط١، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٤هـ).
٧٥.الواحدي، علي بن أحمد. التفسير البسيط. (ط١، الرياض: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيق، ١٤٣٠هـ).

اليحصبي، عياض بن موسى. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع. تحقيق: السيد أحمد صقر. (ط١، القاهرة: دار التراث/ تونس: المكتبة العتيقة، ١٣٧٩.

---

(١) واعتمدتُ في جمعها على: كتاب: (الشّافي في علل القراءات) لابن القرّاب، من أوّل الكتاب إلى آخر الآية رقم: (١٤٠) من سورة البقرة (دراسة وتحقيقًا)، إعداد: إبراهيم بن محمد السّلطان، في مشروع رسالة علميّة لنيل درجة الدّكتوراه، من الجامعة الإسلاميّة، بكليّة القرآن الكريم–قسم القراءات، عام: (١٤٣٥هـ).

(٢) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، (سَمِعَ)، ٣: ١٢٣١؛ ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء، دراسة وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، (سَمِعَ)، ٣: ١٠٢؛ والمفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (ط١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ١٤١٢هـ)، (ص٤٢٥)، لسان العرب، ومحمد بن مكرم ابن منظور، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، (فصل السين المهملة)، ٨: ١٦٢، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية)، (سَمِعَ)، ٢١: ٢٢٤.

(٣) يُنظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، (العين والسين والميم)، ٢: ٧٤؛ ولسان العرب، ابن منظور، (فصل السين المهملة)، ٨: ١٦٥؛ وتاج العروس، الزبيدي، (سمع)، ٢١: ٢٢٤.

(٤) الاقتراح في أصول النحو وجدله، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق وشرح: محمود فجال، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٠٩هـ)، (ص٦٧).

(٥) يُنظر: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، (ط١، القاهرة: دار التراث/ ونس: المكتبة العتيقة، ١٣٧٩هـ)، (ص٦٩).

(٦) يُنظر ترجمته في: الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت: ١٣٨٦هـ) (جـ ١ – ٦)، أبو بكر محمد الهاشمي (ت: ١٤٢٩ هـ) (جـ ٧ – ١٢)، محمد ألطاف حسين (جـ ١٣). (ط١، حيدر آباد الدكن – الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، (١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م) (١٤٠٢ = ١٩٨٢م))، ١٢: ٤٠٠؛ وطبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، (ط١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م)، ١: ٤١٤؛ وتاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م)، ٩: ٢٣١؛ سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ)، ١٣: ١١٥؛ والوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ)، ٩: ٤٠؛ وطبقات الشافعية الكبرى تاج الدين عبد الوهاب السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ)، ٤: ٢٦٦.

(٧) يُنظر: طبقات الشافعيّة، السبكي، ٤: ٢٦٦، وطبقات الشافعية، ابن القاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ)، ١: ١٧٦؛ معجم المؤلّفين، وعمر رضا كحالة، (بيروت: مكتبة المثنى، بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٢: ٢٥٦.

(٨) يُنظر: سير أعلام النّبلاء، الذهبي، ١٣: ١١٥، الوافي بالوفيات، الصفدي، ٩: ٤٠، وغاية النهاية، في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: ج. برجستراسر. (ط١، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ)، ١: ١٦٠.

(٩) يُنظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ٩: ٢٣١، وطبقات الفقهاء، ابن الصلاح، ١: ٤١٤، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١: ١٦٠.

(١٠) يُنظر: سير أعلام النّبلاء، الذهبي، ١٣: ١١٥، والوافي بالوفيات، الصفدي، ٩: ٤٠، وطبقات الشافعيّة، السبكي، ٤: ٢٦٦.

(١١) ويقال: سَرَخَس، وبالتّسكين الأكثر، وهي: مدينة قديمة من بلاد خراسان، كانت من أكبر المدن وأوسعها، بين نيسابور ومرو في وسط الطّريق، وتقع في الشّمال الشّرقي من إيران حاليًّا. يُنظر: الأنساب، السمعاني، ٧: ١١٨، ومعجم البلدان، ياقوت الحموي، (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م). ٣: ٢٠٨، وموسوعة المدن العربية والإسلامية، يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية. (ط١، بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م)، (ص٢٦٦).

(١٢) يُنظر: الأنساب، السمعاني، ١٢: ٤٠٠، وطبقات الشافعيّة، السبكي، ٤: ٢٦٨.

(١٣) هي: مدينة عظيمة مشهورة، من أقدم المدن الإسلاميّة، وأمّهات مدن خراسان، وأكبر مدن أفغانستان، وتقع في الشّمال الغربي من أفغانستان حاليًّا. يُنظر: الأنساب، السمعاني، ١٣: ٤٠٣، ومعجم البلدان، الحموي، ٥: ٣٩٦، وموسوعة المدن، شامي، (ص٢٤٤).

(١٤) يُنظر: طبقات الشافعيّة، السبكي، ٤: ٢٦٧، وطبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ١: ١٧٦.

(١٥) اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين علي ابن الأثير، (بيروت: دار صادر)، ٣: ٢١.

(١٦) يُنظر: تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ٣: ١٩٩، وطبقات الفقهاء، ابن الصلاح، ١: ٤١٥، وسير أعلام النّبلاء، الذهبي، ١٣: ١١٥.

(١٧) يُنظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٣: ١٩٩، والوافي بالوفيات، الصفدي، ٩: ٤٠، وغاية النهاية، ابن الجزري،، ١: ١٦٠.

(١٨) يُنظر: سير أعلام النّبلاء، الذهبي، ١٣: ١١٥، وطبقات الفقهاء، ابن الصلاح، ١: ٤١٦، وطبقات الشافعيّة، السبكي، ٤: ٢٦٧.

(١٩) يُنظر: الأنساب، السمعاني، ١٢: ٤٠٠، وطبقات الفقهاء، ابن الصلاح، ١: ٤١٦، وطبقات الشافعيّة، السبكي، ٤: ٢٦٧.

(٢٠) يُنظر: طبقات الفقهاء، ابن الصلاح، ١: ٤١٤، وسير أعلام النّبلاء، الذهبي، ١٣: ١١٥، ١٢: ٣٢٨، وطبقات الشافعيّة، السبكي، ٤: ٢٦٧، وينظر: الشّافي في علل القراءات، إسماعيل بن إبراهيم السَّرْخَسِيّ، دراسة وتحقيق من أوّل الكتاب إلى آخر الآية رقم: (١٤٠) من سورة البقرة، (ص١٩).

(٢١) يُنظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٣: ١٩٩، وسير أعلام النّبلاء، الذهبي، ١٣: ١١٥، وطبقات الشافعيّة، السبكي، ٤: ٢٦٧.

(٢٢) وكلّها في عداد المفقود. يُنظر: طبقات الفقهاء، ابن الصلاح، ١: ٤١٤، وسير أعلام النّبلاء، الذهبي، ١٣: ١١٥، وطبقات الشافعيّة، السبكي، ٤: ٢٦٦.

(٢٣) طبقات الفقهاء، ابن الصلاح، ١: ٤١٦.

(٢٤) طبقات الفقهاء، ابن الصلاح، ١: ٤١٦.

(٢٥) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٣: ١١٥.

(٢٦) الشّافي، السَّرْخَسِيّ، (ص١٩٥).

(٢٧) غاية النهاية، ابن الجزري، ١: ١٦٠.

(٢٨) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ١: ١٧٦.

(٢٩) استفدتُ في التّعريف بالكتاب من: قسم الدّراسة للرّسالة الأولى، من تحقيق: كتاب: (الشّافي في علل القراءات) لابن القرّاب، يُنظر: (ص٥، ٤٣).

(٣٠) يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص٤٥).

(٣١) يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص٥).

(٣٢) يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص٧٥).

(٣٣) الشّافي، السرخسي، (ص٧٣).

(٣٤) الشّافي، السرخسي، (ص٥١، ٧٣، ٨٤).

(٣٥) الشّافي، السرخسي، (ص٩٠).

(٣٦) الشّافي، السرخسي، (ص٨٩).

(٣٧) الشّافي، السرخسي، (ص٨٢).

(٣٨) قرأ حمزة هذه الألفاظ الثّلاثة حيثُ وقعتْ في كتاب الله –عزّ وجلّ– بضمّ الهاء وصلًا ووقفًا. يُنظر قراءته في: السبعة في القراءات، أحمد بن موسى ابن مجاهد التميمي، تحقيق: شوقي ضيف، (ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ)، (ص١٠٨)، والتيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: أوتو تريزل، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ)، (ص١٩)، والنشر في القراءات العشر، محمد بن محمد ابن الجزري،. تحقيق: علي محمد الضباع، (المطبعة التجارية الكبرى)، ١: ٢٧٢.

(٣٩) الشّافي، السرخسي، (ص١٩٥).

(٤٠) ١٢: ٣٢٨.

(٤١) يُنظر ترجمته في: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أحمد بن محمد ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م)، ٤: ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٢: ٣٢٨، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (لبنان –صيدا: المكتبة العصرية)، ١: ١٩.

(٤٢) ١: ١١٢.

(٤٣) يُنظر: النشر، ابن الجزري، ١: ٢٧٢.

(٤٤) يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص١٩٥).

(٤٥) يُنظر: السّبعة، ابن مجاهد، (ص١١١)، والشّافي، السرخسي، (ص١٩٥)، والحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تحقيق: بدرالدين قهوجي، وبشير جويجابي، (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م)، ١: ٦٠، وشرح الهداية، أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق ودراسة: حازم سعيد حيدر، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ)، (ص٢٠)، والتفسير البسيط، علي بن أحمد الواحدي، (ط١، الرياض: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، ١: ٥٣٨.

(٤٦) التفسير البسيط، الواحدي، ١: ٥٣٨.

(٤٧) التفسير البسيط، الواحدي، ١: ٥٣٨.

(٤٨) يُنظر: حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ)، (ص٨١).

(٤٩) السّبعة، ابن مجاهد، (ص١١١).

(٥٠) يُنظر: الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد ابن خالويه، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم. (ط٤، بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ)، (ص٦٣)، والحجة للقراء السبعة، الفارسي، ١: ٦٠، ومكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق: محيي الدين رمضان. (القاهرة: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ)، ١: ٣٥.

(٥١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية)، (ص٧٣)، ويُنظر: العقد النضيد في شرح القصيدة الشاطبية في القراءات، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق من أول الكتاب إلى أول باب الفتح والإمالة: أيمن رشدي سويد، (ط١، جدة: دار نور المكتبات، ١٤٢٢هـ)، (ص٣٤٧).

(٥٢) تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ١: ٤٧.

(٥٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، (مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ)، (ص٣٢). ويُنظر: العقد النّضيد، السمين الحلبي، (ص٣٤٧).

(٥٤) وذكر هذه القراءة بدون ذكر سند لها. يُنظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن–تفسير الثعلبي، أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: خالد بن علي الغامدي. (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ)، ١: ١٢٢.

(٥٥) تفرّد أبي عمرو بالإشارة –رومًا وإشمامًا– إلى حركة حرف المدغم في مثله أو مقاربه، سواءً سكن ما قبله أو تحرّك، خفضًا أو رفعًا. يُنظر: التيسير، الداني، (ص٢٨)؛ والإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي ابن الباذش، تحقيق: عبد المجيد قطامش، (ط١، ١٤٠٣هـ)، ١: ٩٧، والنشر، ابن الجزري، ١: ٢٩٦.

(٥٦) سأقتصر في هذا السّماع على دراسة نموذج لسماع الإمام ابن القرّاب من شيخه ابن مهران توجيه مذهب أبي عمرو في الإشارة إلى حركة الحرف المدغم دون توجيه ما ترك الإشارة إليه؛ التزامًا باسم الباب ونصّ توجيه سماعه. وللمزيد يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص٢٧١).

(٥٧) الشّافي، السرخسي، (ص٢٧١).

(٥٨) يُنظر: معجم الأدباء، الحموي، ١: ٢٣٣، والشّافي، السرخسي، (ص١٩).

(٥٩) يُنظر ترجمته في: معجم الأدباء، الحموي، ١: ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٢: ٣٨٦، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١: ٤٩.

(٦٠) يُنظر: الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة، الحسين عبد المنعم أبو الطيب الحلبي، تحقيق: باسم بن حمدي بن حامد السيد، (ط١، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، ١٤٣٢هـ)، ١: ٤٩٩، والتيسير، الداني، (ص٥٩)، والنشر، ابن الجزري، ١: ١٢٢.

(٦١) لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهي، (ط١، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩٢هـ)، ٢: ٧٤٢. ويُنظر: الشّاطبيّة، (ص١٣)، والتيسير، الداني، (ص٢٨)، والنشر، ابن الجزري، ١: ٢٩٦.

(٦٢) التيسير، الداني، (ص٢٨).

(٦٣) النشر، ابن الجزري، ١: ٢٩٦. ويُنظر: المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، المبارك بن الحسن الشهرزوري، دراسة وتحقيق: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، (دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ)، (ص١٦٦).

(٦٤) يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص٢٧٢).

(٦٥) يُنظر: السبعة، ابن مجاهد، (ص١٢٢)، والتيسير، الداني، (ص٢٨)، والنشر، ابن الجزري، ١: ٢٩٦.

(٦٦) يُنظر: جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد الداني،. (ط١، الإمارات: جامعة الشارقة، ١٤٢٨هـ)، (ص٤٣٠).

(٦٧) يُنظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: أحمد اليزيدي. (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ٢: ٣٠٦.

(٦٨) جامع البيان، الداني، ٣: ١٢١٩.

(٦٩) إبراز المعاني، أبو شامة، (ص١٠٠).

(٧٠) النشر، ابن الجزري، ١: ٢٩٦.

(٧١) يقصد: ما كانت الهمزة فيه مفتوحة بعد ضمّة، واقعةً عين الكلمة، نحو: ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ [ص: ٢٤]. يُنظر: العقد النّضيد، السمين الحلبي، (ص٨٣٦).

(٧٢) يُنظر: الإقناع، ابن الباذش، (ص١٩٨)، والتيسير، الداني، (ص٣٤)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، وأحمد بن محمد البناء، تحقيق: أنس مهرة. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ)، ١: ٧٥.

(٧٣) الشّافي، السرخسي، (ص٣٢١).

(٧٤) ٢٨: ٣٣٨.

(٧٥) ١٢: ٣٨٦.

(٧٦) يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٢: ١٦٢، طبقات الشافعية الكبرى، والسبكي، ٤: ٢٦٧، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١: ١١٠.

(٧٧) يُنظر: العقد النّضيد، السمين الحلبي، (ص٨٣٦)، الإتحاف، البناء، ١: ٧٥. وأمّا الأصبهاني عن ورش فله الإبدال في لفظ: ﴿الْفُؤَادَ﴾. يُنظر: النشر، ابن الجزري، ١: ٣٩٥.

(٧٨) إبراز المعاني، أبو شامة، (ص١٤٩). ويُنظر: العقد النّضيد، السمين الحلبي، (ص٨٣٦).

(٧٩) يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص١٩٥).

(٨٠) الحجّة، ابن خالويه، (ص٦٤).

(٨١) يُنظر: الحجّة، الفارسي، ١: ٢٣٨، وشرح الهداية، المهدوي، (ص٥٥).

(٨٢) يُنظر: الكشف والبيان، الثعلبي، ١: ٨٠.

(٨٣) يُنظر: معاني القراءات، محمد بن أحمد الأزهري، (الرياض: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ)، ١: ١٢٩.

(٨٤) تفرّد حمزة بتخفيف الهمزة السّاكنة والمتحرّكة، متوسّطة كانت أو متحرّكة وقفًا، ووافقه هشام على تخفيف المتطرّفة. يُنظر: التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محمد غوث الندوي. (ط٢، الدار السلفية، ١٤٠٢هـ)، (ص٣١٧)، والإيضاح في القراءات، أحمد بن أبي عمر الأندرّابي، تحقيق: منى عدنان غني. (مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ)، (ص٥٥٩)، والنشر، ابن الجزري، ١: ٤٢٨.

(٨٥) الشّافي، السرخسي، (ص٤٠٧).

(٨٦) يُنظر: الإيضاح، الأندرّابي، (ص٥٥٩، ٥٦٣)، وإبراز المعاني، أبو شامة، (ص١٦٦)، وكنز المعاني، الجعبري، ٢: ٤٩٨، والنشر، ابن الجزري، ١: ٤٢٩.

(٨٧) النشر، ابن الجزري، ١: ٤٢٨.

(٨٨) النشر، ابن الجزري، ١: ٢٩٦.

(٨٩) إبراز المعاني، أبو شامة، (ص١٠٠).

(٩٠) يُنظر: الإقناع، ابن الباذش، ١: ١٩٨، والإيضاح، الأندرّابي، (ص٥٥٩)، والنشر، ابن الجزري، ١: ٤٢٨.

(٩١) يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص٢٧٢).

(٩٢) يُنظر: الإيضاح، الأندرّابي، (ص٥٦٣).

(٩٣) يُنظر: الكشف، القيسي، ١: ٩٥، وشرح الهداية، المهدوي، (ص٥٦)، والنشر، ابن الجزري، ١: ٤٢٩.

(٩٤) يُنظر: كنز المعاني، الجعبري، ٢: ٤٩٨.

(٩٥) يُنظر: الإيضاح، الأندرّابي، (ص٥٥٩).

(٩٦) يُنظر: الإيضاح، الأندرّابي، (ص٥٥٩)، وإبراز المعاني، أبو شامة، (ص١٦٦)، وكنز المعاني، الجعبري، ٢: ٤٩٨، والنشر، ابن الجزري، ١: ٤٢٩.

(٩٧) يُنظر: الحجة، الفارسي، ٢: ١٠٨.

(٩٨) إبراز المعاني، أبو شامة، (ص١٦٦).

(٩٩) الإيضاح، الأندرّابي، (ص٥٥٩)، وإبراز المعاني، أبو شامة، (ص١٦٦)، والنشر، ابن الجزري، ١: ٤٢٩.

(١٠٠) التيسير، الداني، (ص٤١)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، الحسن بن علي الأهوازي، تحقيق: دريد حسن أحمد، قدم له وراجعه: بشار عواد معروف. (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م)، (ص١٢٠)، والسمين الحلبي، الدر المصون، ١: ١٤٨، والنشر، ابن الجزري، ١: ٤٤٦، ويُنظر: الطَّبَلاوي، منصور بن أبي النصر. الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية. تحقيق: علي سيد أحمد جعفر. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ)، ٢: ٢٩٧.

(١٠١) التيسير، الداني، (ص٤١).

(١٠٢) النشر، ابن الجزري، ١: ٤٤٦.

(١٠٣) إبراز المعاني، أبو شامة، (ص١٦٦).

(١٠٤) والإمالة: أن تميل الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء. وهي نوعان: إمالة كبرى: أن تنطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر كثيرًا. وإمالة صغرى: أن تنطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسرة قليلًا، والعبارة المشهورة فيه: بين اللّفظين، أي: بين الفتح والإمالة الكبرى. يُنظر: مكي بن أبي طالب القيسي، الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة. تحقيق: حسن بن عباس بن قطب. (ط١، مؤسسة قرطبة)، (ص٦٩)، وعبد العزيز علي ابن الطّحّان، مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ. تحقيق: حاتم صالح الضّامن. (ط١، الإمارات: مكتبة الصّحابة، ٢٠٠٧م). (ص٧٢)، والتّمهيد (ص٥٧).

(١٠٥) من رواية ابن ذكوان عنه، إلّا أن الإمام ابن القرّاب أدرج سماع هذا التّوجيه تحت باب أسماه: (ذكر مذهب ابن عامر في الإمالة)؛ وخصّص في أوّله على أنّ الإمالة في رواية ابن ذكوان وكذا في (الغاية)، وفي ثنايا الباب نسبها لابن عامر بكماله وكذا في (المبسوط) وفي السّماع؛ فرأيتُ إطلاق الإمالة عنه بروايتيه تأسّيًا بفعل ابن القرّاب في تسميته للباب والنّص عليه في التّوجيه، وسيأتي تفصيل القراءات الواردة فيها كما في مصادر القراءات. يُنظر: أحمد بن الحسين ابن مهران، الغاية في القراءات العشر. ويليه: الاستعاذة، والتسمية، وإمالات قتيبة عن الكسائي. دراسة وتحقيق: محمد غياث الجنباز. (ط٢، الرياض: دار الشواف، ١٤١١هـ، ط١، ١٤٠٥هـ)، (ص١٦٢)، والمبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين ابن مهران، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. (دمشق: مجمع اللغة العربيّة، ١٩٨١م)، (ص١١٣)، والشّافي، السرخسي، (ص٤٤١، ٤٤٣).

(١٠٦) قرأ الأصبهاني عن ورش، وأبو عمرو، وابن ذكوان، والكسائي، وحمزة في أحد وجهيه، وخلف العاشر بالإمالة الكبرى في لفظ: ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾؛ حيث وقع في كتاب الله –عزّ وجلّ–، وقرأ قالون في أحد وجهيه، والأزرق عن ورش، وحمزة في وجهه الثّاني بالإمالة الصّغرى، وقرأ قالون في وجهه الثّاني بالفتح مع بقيّة القرّاء. يُنظر قراءتهم في: السبعة، ابن مجاهد، (ص٢٠١)، والعنوان في القراءات السبع، إسماعيل ابن خلف المقرئ، تحقيق وتقديم: زهير زاهد– خليل العطية، (ط١، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م)، (ص٧٨)، والنشر، ابن الجزري، ٢: ٦١.

(١٠٧) الشّافي، السرخسي، (ص٤٤٩).

(١٠٨) يُنظر: الإتحاف، البناء، ١: ٢٧٢.

(١٠٩) يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص٤٤٩).

(١١٠) لم أهتدِ لتوجيه الفرّاء في المصادر التي بين يديّ. ويُنظر: التفسير البسيط، الواحدي، ١: ٤٤٧.

(١١١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ)، ١: ٣٧٤.

(١١٢) يُنظر: مفاتيح الغيب – التفسير الكبير، محمد بن عمر الرّازي، (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٧: ١٣١، الجامع لأحكام القرآن، ومحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (ط١، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ)، ٤: ٥.

(١١٣) يُنظر: الحجّة، الفارسي، ٣: ١٣، الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد شفاعت ربّاني. (مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ، في رسالة علميّة لنيل درجة الماجستير، من الجامعة الإسلاميّة، بكليّة القرآن الكريم، عام: ١٤١٠هـ)، (ص٤٤١)، مفاتيح الغيب، والرازي، ٧: ١٣١.

(١١٤) يُنظر: الحجّة، الفارسي، ٣: ١٣، وشرح الهداية، المهدوي، (ص١١٦)، والموضح، الداني، (ص٤٤١)، ومفاتيح الغيب، الرازي، ٧: ١٣١.

(١١٥) يُنظر: الموضح، الداني، (ص٤٤١).

(١١٦) المعاني القرآن، الزجاج، ١: ٣٧٥.

(١١٧) إعراب القرآن، إسماعيل بن محمد الأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه: فائزة بنت عمر المؤيد. (ط١، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ)، (ص٧٠).

(١١٨) مفاتيح الغيب، الرازي، ٧: ١٣٢، بتصرّف يسير.

(١١٩) إبراز المعاني، أبو شامة، (ص٣٨١).

(١٢٠) مفاتيح الغيب، الرازي، ٧: ١٣١.

(١٢١) يُنظر: الحجّة، ابن خالويه، (ص١٠٦)، الحجّة، والفارسي، ٣: ١٣، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وأبو الفتح عثمان ابن جني، (وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ)، ١: ١٥٢، والكشف، القيسي، ١: ١٨٣، والموضح، الداني، (ص٤٤١)، مفاتيح الغيب، والرازي، ٧: ١٣٢.

(١٢٢) يُنظر: الحجّة، الفارسي، ٣: ١٣، والموضح، الداني، (ص٤٤١).

(١٢٣) الموضح، الداني، (ص٤٤١).

(١٢٤) يُنظر: القرطبي، جامع البيان، ٤: ٥.

(١٢٥) يُنظر: الحجّة، الفارسي، ٣: ١٣، والموضح، الداني، (ص٤٤١).

(١٢٦) يقصد: ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤] المقترن بالواو لا غير.

(١٢٧) قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بإمالة لفظ: ﴿أَحْيَا﴾ المسبوق بالواو خاصّة، حيث وقع في كتاب الله –عزّ وجلّ–. يُنظر قراءتهم في: الإقناع، ابن الباذش، ١: ١٩٨، والتيسير، الداني، (ص٤٨)، والنشر، ابن الجزري، ٢: ٣٧.

(١٢٨) الشّافي، السرخسي، (ص٤٧١).

(١٢٩) يُنظر: السبعة، ابن مجاهد، (ص١٤٧)، والمبسوط، ابن مهران، (ص١١٦)، والنشر، ابن الجزري، ١: ٤٢٨.

(١٣٠) يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص٤٧١).

(١٣١) يُنظر: السبعة، ابن مجاهد، (ص١٥٠)، والحجّة، ابن خالويه، (ص٧٣)، والحجة، والفارسي، ١: ٣٧٨، والكشف، ومكي، ١: ١٧٠، وشرح الهداية، المهدوي، (ص٩٣).

(١٣٢) الكشف، القيسي، ١: ١٦٨.

(١٣٣) الكشف، القيسي، ١: ١٧٠.

(١٣٤) يُنظر: الحجّة، ابن خالويه، (ص٧٣).

(١٣٥) يُنظر: الحجّة، الفارسي، ١: ٣٨٧.

(١٣٦) قرأ الكسائي، وحمزة بخلف عنه بإمالة هاء التّأنيث؛ سواء سبق بكسر، أو ياء، أو غيرهما. يُنظر تفصيل قراءتهما في: جامع البيان، الداني، ٢: ٧٦٣، الكامل في القراءات الخمسين، ويوسف بن علي الهذلي، تحقيق: عمر يوسف عبد الغني حمدان، وتغريد محمد عبد الرحمن حمدان.

(ط١، المدينة المنورة: كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات، ١٤٣٦هـ)، (ص٣٣٦)، والنشر، ابن الجزري، ٢: ٨٦. ويُعبّر عنه: بالإمالة. قال ابن الجزريّ: «وقد أمالها بعض العرب كما أمالوا الألف». النشر، ابن الجزري، ٢: ٨٦.

(١٣٧) الشّافي، السرخسي، (ص٤٩٥).

(١٣٨) يُنظر: الوجيز، الأهوازي، ١: ١١٥، والنشر، ابن الجزري، ٢: ٨٢، ولطائف الإشارات، القسطلاني، ٣: ١١٤٩.

(١٣٩) ابن الجزري، التيسير، (ص٥٤).

(١٤٠) لطائف الإشارات، القسطلاني، ٣: ١١٤٩.

(١٤١) لطائف الإشارات، القسطلاني، ٣: ١١٤٩.

(١٤٢) يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص٤٧١).

(١٤٣) الشّافي، السرخسي، (ص٤٩٥). ويُنظر: الإيضاح، الأندرّابي، (ص٥٩٢).

(١٤٤) يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص٤٧١)، والإيضاح، الأندرّابي، (ص٥٩٢)، والنشر، ابن الجزري، ١: ١٤٤.

(١٤٥) الشّافي، السرخسي، (ص٤٩٥). ويُنظر: الإيضاح، الأندرّابي، (ص٥٩٢)، وإبراز المعاني، أبو شامة، (ص٢٤٢).

(١٤٦) الموضح، الداني، (ص٧٣١).

(١٤٧) يُنظر: الإيضاح، الأندرّابي، (ص٥٩٢).

(١٤٨) الكشف، القيسي، ١: ١٦٨.

(١٤٩) يُنظر: الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ)، ٤: ١٩٥، والحجّة، ابن خالويه، (ص١٥٥)، والفارسي، الحجة، ١: ٢٠٧، وشرح الهداية، المهدوي، (ص١٢٠)، وجامع البيان، الداني، ٢: ٧٦٣.

(١٥٠) إبراز المعاني، أبو شامة، (ص٢٤٢).

(١٥١) يُنظر: الكشف، القيسي، ١: ٢٠٣.

(١٥٢) وهي: هاء ساكنة تزاد وقفًا؛ لبيان الحركة، وحقّها أن تسقط درجًا، وتسمّى: هاء الاستراحة؛ لأنّ محلها الوقف، وهو مظنّة استراحة القارئ. يُنظر: الكتاب، سيبويه، ٤: ١٦١، والإقناع، ابن الباذش، ١: ٢٤٤، وشرح المفصل، ابن يعيش بن علي، قدم له: إميل بديع يعقوب. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٥: ١٧٤، ومختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، وإبراهيم بن سعيد الدوسري، (ط١، الرياض: دار الحضارة للنشر، ١٤٢٩هـ)، (ص١٢٦).

(١٥٣) تفرّد يعقوب بزيادة هاء السّكت وقفًا على: كل اسم مشدّد، وحرف ضعيف، وقطع بهما ابن مهران لروح وحده. يُنظر: الغاية، ابن مهران، (ص٢٠٢)، والشّافي، السرخسي، (ص٤٠٣)، ومصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، علي بن عثمان ابن القاصح، دراسة وتحقيق: عطية بن أحمد بن محمد الوهيبي. (دار الفكر، ١٤٢٧هـ)، (ص١٢٧)، وتحبير التيسير في القراءات العشر، محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، (ط١، الأردن: دار الفرقان، ١٤٢١هـ)، (ص٢٦٦).

(١٥٤) الشّافي، السرخسي، (ص٤٠٣).

(١٥٥) يُنظر: (ص٤٩٤).

(١٥٦) يُنظر: غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، الحسن بن أحمد الهمذاني، تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت. (ط١، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٤هـ)، (ص٣٨٨)، والإيضاح، الأندرّابي، (ص٤٩٤)، والنشر، ابن الجزري، ١: ١٢٢، ولطائف الإشارات، القسطلاني، ٣: ١٢٣٣.

(١٥٧) يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص٤٠٣)، والإيضاح، الأندرّابي، (ص٤٩٤).

(١٥٨) يُنظر: الإيضاح، الأندرّابي، (ص٤٩٤)، والبحر المحيط، أبو حيان، ١٠: ٢٦٠، ولطائف الإشارات، القسطلاني، ٣: ١٢٣٣.

(١٥٩) هذا البيت من: بحر الوافر، ورد عند ابن القرّاب بلا نسبة، وورد عند الأندرّابي نقلًا عن ابن مهران منسوبًا: لروح بن عبد المؤمن، ووردَ عند ابن قتيبة منسوبًا: لمالك بن دينار، وجاء فيهما: (القُبور) بدل (الدّيار)، و(في التّراب) بدل (بالعراق). يُنظر: عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ٢: ٣٢٧، والشّافي، السرخسي، (ص٤٠٥)، والإيضاح، الأندرّابي، (ص٤٩٥).

(١٦٠) يُنظر: الإيضاح، الأندرّابي، (ص٤٩٥).

(١٦١) الإيضاح، الأندرّابي، (ص٤٩٥).

(١٦٢) هذا البيت من: بحر الوافر، ورد عند ابن القرّاب، والأندرّابي نقلًا عن ابن مهران بلا نسبه، ولم أهتدِ لقائله، ولا من نقله غيرهما. يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص٤٠٥)، والإيضاح، الأندرّابي، (ص٤٩٤).

(١٦٣) لم أهتدِ إلى أقوالهم في المصادر التي بين يديّ. يُنظر: الأندرّابي، الإيضاح، (ص٤٩٥)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٨: ٢٦٩.

(١٦٤) يُنظر: الشّافي، السرخسي، (ص٤٠٥)، والإيضاح، الأندرّابي، (ص٤٩٨).

(١٦٥) الشّافي، السرخسي، (ص٤٠٥).

(١٦٦) يُنظر: معاني القرآن، الزجاج، ٥: ٢١٧، والكشف، القيسي، ١: ٣٠٧، وشرح الهداية، المهدوي، (ص٢٠٥)، وإبراز المعاني، أبو شامة، (ص٤٥١).